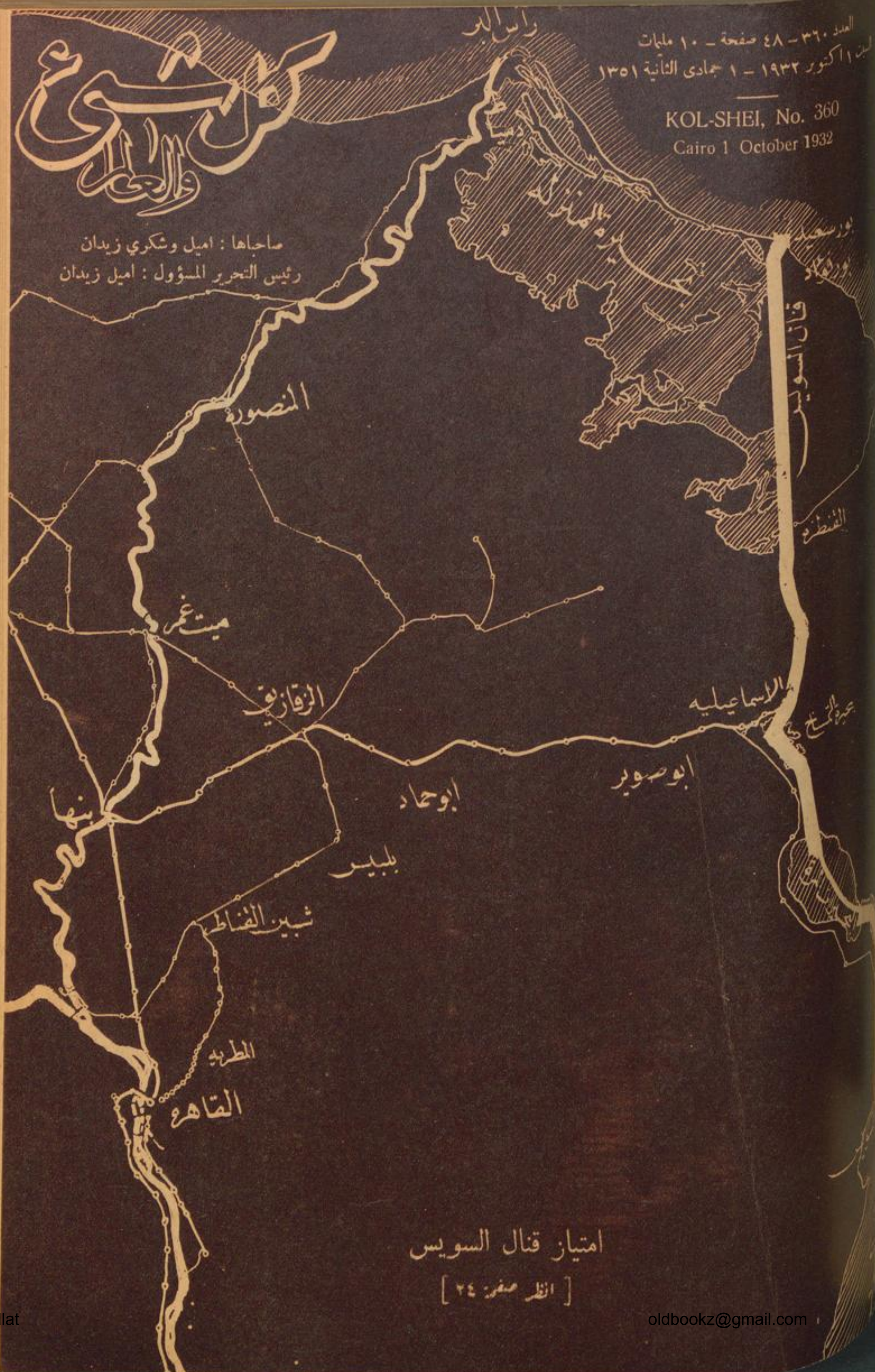


امتياز قنال السويس

[انظر صفحة ٢٤]



أجمل طفل

أقيمت مباراة جمال بين الاطفال في (سراي البحر الابيض المتوسط) بمدينة نيس . وتمثل هذه الصورة الطفل الذي فاز بالجائزة الاولى وقد ابتسم فرحاً بهذا الفوز ولعله اختير لحسن صحته وقوة بنيته اكثر مما اختير لجماله

كلمات المحرر

يدهش المرء إذ يرى الدجالين والمشعوذين في العالم أقرب الى النجاح في كل ما يعالجونه من ... من غيرهم ممن ينظرون الى الحياة نظرة جد. وفي الواقع ... النجاح كثيراً ما يكون حليف هؤلاء المشعوذين فيفت ذلك ... أهل الجد والاستقامة. ولكنه نجاح قصير المدى ولا بد ... في النهاية إلى الفشل، ولا يفوز الا من أسس أعماله على ... العمران

ومن دواعي الاسف أن سواد الناس ينقادون للدجالين ... المشعوذين بسهولة ويسقطون في حبائلهم. والمرء أشد اعجاباً عادة ... من بذي الجد والرزانة. ولعل سبب ذلك ميل الناس ... الى ما يخالف المألوف ويستهوي النفوس. والدجال ... الناس على استهواء عواطف الناس والتأثير فيها حسبما يريد ... يعلل نجاحه فيما يعالجه من الشؤون والاعمال. ولكنه ... قصير المدى كما سبق القول، ويجب أن لا يغر أهل الجد ولا ... نفوس العقلاء

* * *

قد تثقل وطأة الهموم على الانسان وتحجب عنه نور كل أمل في الحياة ومع ذلك قد يبسم في وسط ... اليأس ولا يعنى بما يحيط به من الاكدار. ومثل هذا ... لا يكترث لشيء ولا يبالي بما يقع حوله من اضطرابات ... وهو الذي يصفه الفرنسيون بقولهم «ما نفيشيست» ... ان «المانفيشيست» هو أقرب الى النجاح عادة ممن ... الى هموم الحياة ويحسب للخيال كل شيء حساباً. وقد ... صفة عدم الاكتراث من الصفات المستحبة التي تساعد ... على النجاح في الحياة، ولكنها لا يمكن ان تكون ... دائماً لأن العقل يقضي على الانسان بأن يسير في جميع ... الحكمة والتؤدة وبأن يحسب لكل عامل من العوامل التي تعترضه أو تحيط به حساباً. واذا استشرت صفحات التاريخ وجدت أن الذين نجحوا في العالم لم يكونوا من طائفة أهل الطيش الذين لا يكترثون لما يقع حولهم فان مطية الطيش تكبو بصاحبها كلما سار خطوة الى الامام. وكلما طالت فسحة العمر كانت نظرة الجد والامانة ألزم لنجاح الانسان من الخفة وعدم الاكتراث ولقد تجد واحداً في المائة من «المانفيشيست» ينجحون في العالم ولكنك تجد التسعة والتسعين الباقين أبعد ما يكونون عن النجاح وحالتهم أصدق دليل على أن الرزانة والروية والبعد عن الطيش هي من ألزم الصفات للانسان

* * *

هل من الحكمة أن تتصدق على المتسول الذي يستقبلك على قارعة الطريق ويمد اليك يد السؤال، أم يقضي عليك الواجب العمراني ان تقبض يدك عنه لكيلا تشجعه على اعتياد التسول؟

يقول بعض علماء الاجتماع إنك اذا أحسنت الى المتسول شجعته على الاستمرار في مهنة التسول ـ وهذه المهنة تدر على صاحبها المكاسب الطائلة. على أن من المتسولين من هم في الحقيقة في حاجة الى مساعدتك وليست الصدقة التي تحسن بها اليهم هي التي تشجعهم على الاستمرار على التسول. ومن هؤلاء جماعة المصابين بعاهات وامراض تقعدهم عن العمل فهم أشد ما يكونون حاجة إلى معونتك

على ان الغربيين قد أدركوا أن منع التسول من ألزم مكملات العمران وان في الوسع تحقيق ذلك المنع بتنظيم توزيع الاموال التي يتصدق بها المحسنون على أن لا ينال منها نصيباً الا من كان في حاجة حقيقية ومن كان مصاباً بعلة أو عاهة تمنعه من كسب أود نفسه بعرق جبينه. لمثل هذا يجوز الاحسان ولمثله يجب بذل الكف بسخاء

المحرر



طائفة المنبوذين في الهند

هم سكان الهند الاصليون

يتردد الآن اسم « طائفة » المنبوذين على صفحات الجرائد بمناسبة صيام غاندي احتجاجاً على الحكومة البريطانية التي منحت هذه الطائفة عدة مقاعد في المجالس النيابية بلا مفاوضة غاندي وأنصاره . فمن هي هذه الطائفة ؟ ولماذا أطلق عليها هذا الاسم ، وماهي حياتها ومعيشتها في بلاد الهند

سبعون مليوناً من الرجال والنساء والاطفال . . .

ذلك عدد ليس بالقليل . . .

ينبذون ويشردون في الغابات والمجاهل بل يستعبدهم اخوانهم الهنود ويتخذونهم خدماً للبيوت وكناسين للشوارع ، وعمالا في أردأ المهن والاعمال ويعيشون عيشة الوحوش ، ويطاردون كما تطارد الحشرات القذرة والحيوانات النجسة من وسط المدائن والقرى

هؤلاء السبعون مليونا هم مايعبر عنهم بالطائفة المنبوذة في الهند . وهم على كثرتهم لايملكون اصلاح حالهم ، ولا يستطيعون إلا فيما ندر ـ ان يتساووا مع اخوانهم في التمتع باسباب المدنية الحاضرة

ومن العجب أن هذه الطائفة هي سلالة سكان البلاد الاصليين وهم أشبه بزنوج أميركا الذين طوردوا خارج مدنهم وقراهم حينما دخل بلادهم الفاتحون من الاوربيين

فمن المعروف عند علماء التاريخ انه منذ نحو الف وخمسمائة سنة غزا قوم من الفاتحين البلاد الهندية ، فاستولوا عليها واتخذوا بعضاً من سكانها خدماً وعبيداً عندهم . والبعض الآخر هرب إلى الغابات أو طوردوا الى مجاهل البلاد

وقد اختلف المؤرخون في تعيين جنس هؤلاء الفاتحين . فبعضهم يقول انهم من الفرس ، وبعضهم يقول انهم من الاشوريين والبعض الآخر و... انهم من اليونان ال... توسعوا قبل البلاد ... الفتوحات حتى وصـ... الى الهند وأوغلوا ف... واستولوا عليه وطاردوا سكانه الى الجبا... والصحراء والغابات ، واتخذوا منهم خد... وعبيداً

وقد بقيت هذه الطائفة مضطهدة من... ذلك الوقت ، وأخذ عددها يقل شيـ... فشيئاً بسبب فقرها ومعيشتها الفطرية الـ... تشبه معيشة الحيوانات في المغاور والكهوف والغابات

وأكثرهم يعيش على هذه الحال ويسكـ... في الجهات الجنوبية من الهند . ومنهم عد... قليل في الوسط وفي مقاطعة البنجاب

ويعيش بعضهم في اكواخ حقيرة بعيـ... عن المدن وبعضهم يسكن الكهوف ومنهم طائفة تأوى الى الغابات . وأكثـ... يسيرون عراة كما يسير سكان أواسـ... أفريقيا

وقد حرم عليهم الفاتحون الاشتغال بالمهن الشريفة كوظائف الحكومة أو التجارة أو الصناعة أو الزراعة أو التعليم وقد قسموا السكان بعد الفتح الى أربعة أقسام: « البراهمة » وهم الكهنة ورجال الدين، و« كشاترى » وهم الملك والجنود، و« بش » وهم الصناع والزراع و« الشودر » وهم الخدم. وخصوا الطائفة المنبوذة وهم سكان البلاد الاصليين بالقسم الرابع وهو «الشودر» وحصروا الاقسام الثلاثة الاولى بالسكان الفاتحين. وحرموا على الشودر ان يزاولوا مهنة غير الخدمة

وبقي هذا التحريم مضروباً على اكثرهم إلى الآن. بل ان بعضاً من هؤلاء المنبوذين ليس له الحق ان يسير في شوارع البلاد نهاراً. وفيهم طائفة من الشحاذين يفرشون ... على قارعة الطريق ويبتعدون عنه، ويستعطفون المارة من بعد بصوت عال.

وذلك خوفاً من أهالي المدينة الهندية الذين يعتقدون أن « ظلهم نجس »

وقدقلنا إن اكثر هذه الطائفة يعيشون عيشة الفطرة. أما القليل منهم، فقد حصلوا على بضعة امتيازات بسبب دخولهم في الدين الاسلامي والدين المسيحي، فتمكنوا بذلك من التعليم. واستطاعوا ان يرفعوا صوتهم في بعض مدن الهند وان يطالبوا بحقوق طائفتهم. وقد ألفوا جمعيات في عدة جهات لهذا الغرض وزعيمهم الاكبر هو « مستر راجا » ومن كبار رجالهم « امبدكار » وقد كان مندوباً عنهم في مؤتمر المائدة المستديرة

ولا زال الهنود يعتبرونهم جنساً أقل منهم، وينظرون اليهم بالازدراء والاحتقار ومما يدل على ذلك أنهم في بعض السنوات أراد الهنود الوطنيون ان يبرهنوا للانجليز على أن المجلس النيابي لا قيمة له عندهم، فانتخبوا للعضوية فيه منبوذاً من هذه الطائفة يشتغل بمهنة الكنس في الشوارع. وقد دخل هذا المنبوذ المجلس ويدعى « بهيكن خاكروب » وجلس بين الاعضاء بهيئته الرثة. ومن الغريب أنه بقي في مهنة الكنس مع بقائه عضواً في المجلس النيابي.

ولكن الانجليز أرادوا أن يستفيدوا من هذه الحادثة التي كان الهنود يعتقدون أنها وسيلة من وسائل كفاحهم. وسرعان ما نزعوا عن هذا الرجل ملابسه الرثة، وألبسوه ملابس فاخرة، واركبوه سيارة فخمة. فارتاحت طائفته المنبوذة إلى هذا العمل الذي ما كانوا يحلمون به وخرجوا على اخوانهم الهنود، كما خرج هذا الرجل على سائر اعضاء المجلس، وانضم الى الانجليز. وقد قال في بعض مجالسه: « ان في المجلس خونة. وقد دخلت المجلس لاكنس هؤلاء الخونة منه »



أحد اركان قرية للمنبوذين في الهند

احياء مجد العرب في الاندلس

مركز للثقافة العربية معرض دائما في قصر الحمراء

حمل الينا البريد طائفة من الصحف الاسبانية فالفيناها طافحة بالاخبار عن المشروعات الواسعة النطاق التي تنوي الحكومة الاسبانية الجديدة تنفيذها في غرناطة، لاحياء عهد مجيد مضى وانقضى ولم يبق منه غير الذكرى الخالدة، التي تنحنى لها الرءوس اجلالا، بقطع النظر عن العقائد الدينية والتقاليد القومية، ونعني بها ذكرى العهد العربي الاسلامي الزاهر، الذي جعل من الاندلس في وقت من الاوقات جنة الله في ارضه!

ومن دواعى الغبطة ان تقدم الحكومة الاسبانية الحاضرة، بعد قيام الجهورية في اسبانيا على عمل جليل لاشك في انه يقابل في جميع انحاء العالم بالثناء والاعجاب، وهو انشاء مركز للثقافة العربية الاسلامية في قصر الحمراء الشهير بغرناطة، ودار للضيافة يؤمها الطلاب والسائحون الذين يمرون باسبانيا، ومعرض دائم للآثار والفنون العربية الاسلامية في كل عصر ومكان.

وقد وقع اختيار الحكومة الاسبانية على قصر الحمراء لان ذلك القصر يعد الآن ابدع أثر عربي قائم في الشرق والغرب،



الجزء الذي سيجعل مركزاً للثقافة الاسلامية في قصر الحمراء



الى اليسار : بهو البركة في قصر الحمراء . وترى البركة الى اليمين ، والى اليسار الممر المؤدي الى برج الاختين بأعمدته المرمرية البيضاء.

يدعو إلى الاهتمام ويثير الاعجاب ، ولكن الزائر ، بعد أن يتخطى الباب الكبير المؤدى إلى داخل القصر ، يقف مبهوتاً حائراً مذهولاً أمام البدائع التي يقع عليها نظره ، والتى يصعب على المرء أن يصدق انها صنعت بايدى عمال من البشر !

فالبهو المعروف ببهو بني سراج قد أطلق عليه هذا الاسم لأن أفراد تلك الاسرة المنكودة الحظ قد ذبحوا فيه وسالت دماؤهم على أرضه فظلت الارض ملطخة ببقع حمراء بضعة شهور بعد مقتل اولئك الامراء البائسين

(البقية على صفحة ٤٣)



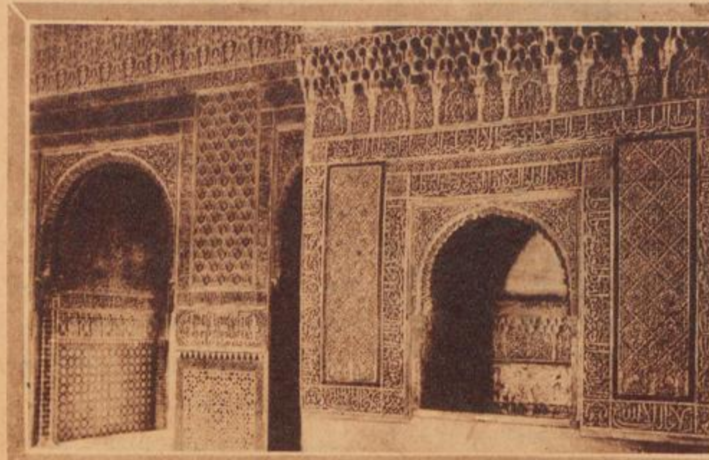
مجموع من النقوش والزخارف على جدران قصر الحمراء

لا يختلف اثنان في ان فن البناء والزخرفة والنقش والرسم قد بلغ في قصر الحمراء ما لم يصل اليه في أي قصر أو مسجد في الاقطار التى بسط عليها العرب سلطانهم في اوج عزهم ومجدهم

ويعتقد البعض خطأ ان اسم «الحمراء» اطلق على ذلك القصر نسبة الى بنى الاحمر ، ولكن الحقيقة هي ان ذلك الاسم قد اطلق على القصر لانه مشيد بحجارة حمراء جيء بها لهذا الغرض من ... خاص ، واستعملت فيه ايضا قطع «الطوب المشوي» الاحمر ، الذي كان العرب في ذلك الوقت يحسنون صنعه ويكثرون من استعماله في بناء قصورهم

وبقايا قصر الحمراء التى لاتزال قائمة الى الآن تعود الى ثلاثة عهود مختلفة . فقسم منها ، وهو الذي يحتوى على المسجد ... وصحن الدار يعود الى ما قبل القرن الثالث عشر للميلاد . اما بقية القصر كبهو بني سراج وبهو الاسود وغيرهما فتعود الى الجيل الثالث عشر وما بعده ... تعد بحق ابدع الآثار العربية الباقية الى الآن

والناظر الى قصر الحمراء من الخارج يخيل اليه انه أمام بناء ضخم لاشيء فيه



الباب المؤدي الى بهو البركة وهو من أبدع الآثار العربية وبجانبه خزانة محفورة في الجدران تحيط بها النقوش البديعة



بهو الاسود وترى في وسطه الفسقية وتماثيل الاسود التي كانت المياه تتدفق من أفواهها وحول البهو الاعمدة المرمرية وعددها ١٢٨

الذكاء المصري في الميزان

آراء اختصاصي مصري في الابحاث العقلية

اسباب قلة النبوغ

من رأى الاستاذ الدكتور حسن عمر الاخصائي في الأبحاث العقلية بوزارة المعارف ان الناس احد رجلين : رجل يقود ويضع الخطط ويوضح الطريق ، والثاني يؤمر فيطيع ويقلد وينقاد . فالرجل الأول هو الذكي النابغة ، والثاني هو متوسط الذكاء

وقد صار في الامكان تمييز النابغين بفضل الابحاث العقلية التي انتشرت في امريكا وأوربا وشرعوا يستفيدون منها هناك بقياس الذكاء . والظاهر ان النابغين لا يكونون في صحة جيدة لأن قوام الحيوية تستنفد في اشتغال عقولهم ونشاط اذهانهم ، ثم ان معلوماتهم العامة تزيد عن الخاصة ، ولهم شغف بالاطلاع والتفكير ، واذا قاموا بعمل احبوا انجازه بدقة ، يحبهم من يعرفهم ويستطيب الحديث معهم ، وهم يستولى عليهم الغرور في الغالب ، ويحاولون التزعم وقيادة الغير

يقول الدكتور حسن عمر : ـ

والنابغون في الدنيا قلائل ، وفي مصر اقل من البلاد المتحضرة للاسباب الآتية :

اولا : الأمية ، وأعتقد ان بين الذين يجهلون القراءة والكتابة نفر لو صار التعليم اجباريا لفتح امامهم الطريق الى اظهار ملكاتهم الدفينة . على ان الأمية ليست هي وحدها العائق الوحيد دون ظهور الخصائص العقلية السامية

ثانياً : الفقر ، فان الكثيرين يقف نمو ذهنهم عند حد محدود بسبب انقطاعهم عن الدرس والتحصيل

ثالثاً : سوء الحالة الصحية ، وفي بلادنا تنتشر البلهارسيا والانكلستوما ، وهذان المرضان يستنزفان الدم ويضعفان العقل . علاوة على ذلك لا تجد الطبقات الفقيرة الغذاء الصالح لأبنائها بينما تهمل الطبقات الأخرى في تغذية فلذات الاكباد



الدكتور حسن عمر

رابعاً : التعليم الأبتر اي الناقص . ونحن نقدم القشور للتلاميذ والطلبة ، لكن تقدم البرامج قد يسد هذا النقص لو أتيح لنا المعلمون الصالحون . ولا يفوتنا القاء بعض المسئولية على الآباء

خامساً : جهل الآباء والمعلمين بطريقة قياس الذكاء ، مع أنها بسيطة ، وبواسطتها يسهل تمييز ضعفاء العقول من المفرطين في الذكاء . والى الآن يغفل المدرسون عن السن . ويعولون على مجموع الدرجات ، مع ان التلميذ الذي يبلغ الثانية عشرة من عمره اذا وصل الى السنة الثانية الثانوية لابد أن يكون نابغة لأن هذه السنة لا يصل اليها التلاميذ عادة الا اذا بلغوا الرابعة أو الخامسة عشرة

وعندي أن نبوغ الكثيرين من المصريين يقبر ، وعبقريتهم تخمل ، لالتواء ظروفهم ونهوض العقبات في سبيلهم ، وع... التشجيع أو التثبيط

راهبين من مبانيا المصرية

واني لاضرب لك المثل على ان الشط... والعراقيل تحول دون ظهور النبوغ ، ... رجال العلم والأدب في مصر . فالمشتغلو... بالعلوم عندنا أمكنهم أن يأتوا بجديد اضي... إلى المعرفة الانسانية ، ومهما قلت في ق... فانه جديد قيم على كل حال . وقد اعتر... الدوائر العلمية بغير واحد من علمائنا... أذكر منهم الدكتور مصطفى مشر... الرياضي ، والدكتور علي بك توفيق شو... البكتريولوجي ، والدكتور علي حس... الفسيولوجى ، والدكتور علي باشا ابراهيم الجراح ، واسماعيل سري باشا المهندس والدكتور حسن بك صادق الجيولوجي هؤلاء لم تقم في سبيلهم عقبات مادية فنجحوا ... وظهرت مواهبهم واثمرت عقولهم . ا... الادباء فان المثبطات المادية عاقتهم عن الوصو... إلى الكمال المنشود ، وأقرب مثل أسوقه تأييداً لرأيي هو المرحوم حافظ بك ابراهيم الذى ابتأس في حياته لدرجة أنه كان الش... هو والمرحوم امام العبد جمعية للبؤساء ، ولن تجد مشتغلا بالأدب إلا وقد لازمه الشقا... المتسبب عن كساد بضاعته ، وما من شأ... أن اتعرض لاسباب كساد الادب في مصر فالذى يعنيني هو أن المثبطات تلعب دور... مدمراً في إخماد الملكات السامية وشل... الانتاج

وقد يجمل بي أن أسوق مثلا عكسيا يؤيدني ، هو ان الدكتور طه حسين لم... استقرت حالته المادية وتوفرت لديه اسباب...

(البقية على صفحة ٣٧)

موجز حياة اللورد كرومر

بمناسبة مرور خمسين عاما على الاحتلال البريطاني في وادي النيل

مصر كما يراها كرومر

لن نتعرض في هـذا المقال لأعمال اللورد كرومر في مصر ، فقد باتت معروفة للجميع خصوصاً بعد أن أصدر كتابيه « مصر الحديثة » ، و « عباس الثاني » ، وقد شرح سياسته وطريقته في إدارة البلاد من ... ، وغير خاف أن الوطنية المصرية ... اللورد كرومر وفندت مزاعمه ... أساليبه الاستعمارية ، وقد حـدد اللورد كرومر مهمته في مصر فقال : « لم ... أن أحكم مصر ، ولـكن كان من ... أن أساعد في حكمها وأعاون في ... ، دون الظهور بأني أفعل ذلك ، ومن غير أن أملك سلطة أو نفوذاً ... الشأن ممن كنت أعمل معهم » . وبذلك يكون اللورد كرومر قد تغفل الباب العالي ورجال تركيا واستفاد من شك ... في إخلاص خديوي مصر (الخديوى ... أولا ، ثم الخديوي عباس حلمي) ، ... النفوذ البريطاني على حساب هـذا ... والمصريون جميعاً لا بد يستغربون من ... اللورد كرومر في احد كتابيه عن مصر بانه أولا : كان العامل الأساسي في اتفاق ١٩٠٤ الذي أنهى الخلاف بين بريطانيا ... ، فأطلق يد الأولى في مصر والسودان ... يد الثانية في مراكش . وبذلك ... معارضة فرنسا للاحتلال البريطاني ... عن وضع العقبات في سبيله . وقد ... على ذلك الاتفاق الزعيم مصطفى باشا ... وأعلن اعتماد المصريين على انفسهم ... : خفف الضرائب وقضى على ... شكوى الجمهور المصري ، وانقذ ... من حكم الكرباج وعسف الباشاوات ... أنهض مصر ماليا واقتصاديا ووضع



اللورد كرومر

ميزانية الحكومة المصرية على اساس وطيد

رابعاً : أعاد السودان إلى مصر .

سيدهش المصريون من افتخار اللورد كرومر بأنه فعـل ما أسلفنا ، وبالأخص دعواه أنه اعاد السودان الى مصر . ويكفي للتعليق على زعمه هذا ، الاشارة الى الحالة الراهنة في السودان والى الشركة الانجليزية المصرية في سنة ١٨٩٩ ، وهي شركة باطلة

نزعات مغرية

تلقى اللورد كرومر ، دروسه الاولى في الاستعمار على ابن عمه اللورد « نورثبروك » الذي اتخذه سكرتيراً خصوصياً لما كان حاكما عاما على الهند ولم يكن في ذلك العهد لورداً ، بل كان يدعى « السير ايفلين بيرنج » أو السير بارنج كما كانت تسميه الصحف المصرية

ثم قدم مصر بوظيفـة « معتمد بريطاني » في سنة ١٨٨٣ ، أي بعـد الاحتلال بعام واحد

وظل في منصبه حتى سنـة ١٩٠٧ ، حينما اضطرت بريطانيا الى سحبـه عقب حوادث دنشواي المشهورة . فكأن المدة التي قضاها « لورد كرومر » في مصر تبلغ ٢٤ سنة أو ربع قرن تقريباً

على ان مجرى الشئون المصرية كان بالضرورة يتجه اتجاهاً آخر لو أن اللورد كرومر قبل ما عرضته عليـه الوزارات البريطانية المختلفة من مناصب رفيعة ، فآثر عليها منصبه في مصر

أجل ، فقد عرضت عليـه السفارة البريطانية في برلين وفينا وبكين والاستانة . لا ، بل انه اعتذر للملكة فيكتوريا عن قبول منصب حاكم الهند في سنة ١٨٩٣

وحـدث ما هو أهم من ذلك كله ـ حدث ان السير كامبل بنرمان ، عرض عليه وزارة الخارجية في سنة ١٩٠٥ فرفض

فلو أن اللورد كرومر قبل منصباً من تلك المناصب ماذا كان يكون مصير القضية المصرية ؟!

لا ندري إلا شيئاً واحداً ، هو ان الاحتلال كانت تخف وطأته على الارجح

كرومر و جلادستون

لم يكن اللورد كرومر على وفاق مع اللورد جرنفيل ، الذي تعزى اليه بعض الوعود بالجلاء عن وادي النيل . وقد تنفس كرومر الصعداء عند ما ترك اللورد جرنفيل وزارة الخارجية في سنة ١٩٠٥ . وكذلك لم يكن على وفاق مع مستر جلادستون كبير وزراء بريطانيا وزعيم أحرارها ، الذى تناوب الحكم هو ودزرائيلي زعيم المحافظين . ومعلوم أن الملكة فيكتوريا كانت ترتاح الى دزرائيلي وتطمئن اليه ، بمقدار ما تكره جلادستون وتسيء الظن به كان اللورد كرومر من الاحرار ،

(البقية على صفحة ٣٣)



مذكرات فضولي



لا عنه فهم

كان بعض هؤلاء الذين كنت أظنهم آدميين يقرأ احدى الصحف فرأى فيها خبر وضع النظام للاحتفال بوضع الحجر الاساسي لمصنع الطرابيش ، فانقلبت سحنته وضرب أنفه بشفته العليا ودلى شفته السفلى وساء منظره وقال :

— توبه خلاص

قلت : « توبة من ماذا ؟ »

قال : « من فعل الخير ! »

وانطلق يشكو من أنه أرغم على دفع أكثر من خمسة قروش على مرات متوالية في مشروع القرش وكان يظن أنه يشترك في عمل عظيم فاذا هو معمل طرابيش !

هنا فهمت أن الرجل لا يفهم أن معمل الطرابيش عمل من أعظم الاعمال التى تحرر البلاد من سيطرة الاجانب الصناعية في بعض ما تحتاج اليه ، وفهمت أنه لا يفهم ان الستة عشر الف جنيه التى اكتتب بها الناس لا تكفي لغير انشاء معمل طرابيش ولولا أن لجنة المشروع جاهدت جهاد الابطال لايجاد الارض التى يقام عليها المصنع ما كان ذلك المبلغ يكفي لانشاء حظيرة لتربية الجاموس . ولا يفهم أن المصريين أكثر من خمسة عشر مليوناً وكان المفروض أن يدفع كل واحد منهم قرشاً على الاقل فيبلغ الاكتتاب الى مائة وخمسين الف جنيه من غير أن يشعر أحد بأنه دفع شيئاً

فاذا كان هذا المتأفف لم يفهم شيئاً من هذا فان شاالله ما فهم ولا عنه ما فهم

▪▪▪

طباخ السم

المستر كوسجريف في ارلندة من أنصار انجلترا ، وقد وضع أيام حكمه لارلندة قانوناً سماه قانون الأمن العام ، يحرم على الزعماء الوطنيين الخطابة والكتابة في معارضة الحكومة بشدة ، وشاء الله أن ينقلب به الكرسي ويصبح واحداً من الناس ، وعز عليه أن لا يكون هو الحاكم المتصرف في تلك البلاد ، فقام يخطب في المجامع يحرض أنصاره على قلب النظام ، فنشرت الصحف الارلندية مقالات تتوعده فيها بالاعتقال وتقول له ان (قانون الامن العام) الذي وضعته أنت موجود وفي استطاعة الحكومة الحاضرة أن تعمل به !

ولهذا الحادث امثال فى غير ارلندة فقد وضع بعض الوزارات قوانين للانتقام من خصومهم ثم كانت هذه القوانين اداة للانتقام من واضعيها ، واكبر المصائب على أية مملكة من الممالك ان تدخل الاغراض في وضع القوانين ، لان التشريع لايؤدى الى النظام الا اذا اريد به محض النظام وكل تشريع يراد به غرض خاص لايؤدى الى غير الفوضى او الدمار في سكون يشبه سكون المقابر

والمستر كوسجريف يأكل اليوم من الطعام الذي طهاه بيـــده وطباخ « السم بيدوقه »

▪▪▪

يفتل حبلا

يظن كثيرون او يظن السواد الاعظم ان المهاتما غاندي يصوم لغرض واحد هو انقاذ المنبوذين من الذل ، ولكنه في الحقيقة يفتل حبلا يخنق به انجلترا ، لان المنبوذ[ين] اذا زالت عنهم النجاسة واندمجوا [في] الهندوكيين وهم على دينهم ومذهبهم [...] انجلترا تفقد اقلية تدعي انها تدافع عن[ها] ويخرج من يدها زمام قوم تستعين [بهم] على بلادهم بالمشاغبات السياسية والانح[ياز] الى الحكومة البريطانية عند كل خلا[ف]

ولا ريب في ان المنبوذين حين يعتر[ف] لهم أهل البلاد بانهم هندوكيون مثله[م] ويفتحون لهم الهياكل للتعبد ويعاملو[نهم] معاملة الانداد لاتبقى فى البلاد اقلية و[...] تستحق الذكر غير المسلمين ، وهؤلا[ء] يستطيع الهندوكيون ان يتفقوا معهم على مايكفل المساواة والحرية فتكون الهند [...] واحدة ، وياويل المستر جون بول اذ ذا[ك]

أما إذا مات المستر غاندي في صيامه فق[ل] على الدنيا السلام ، لان الحماسة تخمد بعد عامين أو ثلاثة وتبقى نائمة إلى ان يخلق الله لهم غانديا آخر

▪▪▪

لا قعبان من لبن

زار ادارة جمعية الرفق بالحيوانات [في] لندن شيخ في الثالثة والثمانين من عمره ومعه زوجته — والافصح أن تقول زوجه ولكن بلاش حنشصه — ودفعا إلى الجمعية عشرة آلاف جنيه وانصرفا من غير أن يوص[يا] باسميهما أو يتركا مايدل عليهما ، فهو احسان لوجه الاحسان لاليذاع فضلهما في الصحف والمنتديات ، فهل عندنا في مصر كثيرون من أمثال هذا الانجليزي وزوجه

يتبرع سعادة الباشا أو حضرة صاحب العزة البك أو سعادة الوجيه عين الاعيان بخمسين قرشاً للجمعية الخيرية الاسلامية أو



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

... فلا ينام إلا بعد ان يقرأ في الصحف ... ، والله يعلم أن الخمسين قرشاً التي ... لا تكفي اجرة لنشر الاعلان عنه على ... الصورة التي تجعله اشهر من أحسن ... من الكنياك أو الوسكي

... نعجب بعد ذلك من ارتفاع اوربا الى ... السماء وهبوطنا إلى سابع أرض - ... الآن لم تكونوا مثلهم إن ، التشبه ... مش عارف ايه



اسمع يا اسطى

... الى أوسلو عاصمة النرويج أربعة ... السلاح الاجانب وركبوا اتمبيلا من ... فسرهم أن السائق يعرف لغتهم فلما ... الى النادي الذي أرادوا الجلوس فيه ... كسي يستحق سبعة شلنات فدفعوا ... عشرة مكافأة على أنه أراحهم في الطريق ... لهم ان يدعوه ليترجم لهم في النادي ... جلسوا فيه فلبى الدعوة ، وشربوا ... وعرضوا عليه شربها فأبى ، ولما ... رفض أن يتقاضى على عمله أجراً ، ... دهشتهم أشد حين علموا أنه دفع ... الشراب الى ساق النادي !

... رأيك يا اسطى حسن ؟ وانت ... اسطى ابراهيم ، ما تتكلم يا اسطى ... فضحتمونا مع الاجانب الله ...



ما أعانيه
وهل عندك ما عندي
... الاقوام في الهند
قد اتفقوا على غندي
... قبلنا فوزاً
(يرد النار في الزند)
... يا بني مصر
اليست مصر كالهند

« فضولي »

برنارد شو يسخر من برنارد شو

شو يتشبه بأبسن

المعروف عن المستر برنارد شو ، أنه وقف الى جانب هنريك أبسن منذ سنة ١٨٩٦ ، ودافع عن صراحته المفرطة في كشف الحقيقة وابراز ماتواضع الناس على إخفائه فراراً من عواقب لاتحمد مغباتها . ففي ذلك العام كتب « شو » دفاعه عن رواية « بيرجينت » وهي قصة بلغ فيها « أبسن » أقصى آفاق الخيال ونفذ الى لباب الفلسفة على أسلوبه في التفكير ، قال « شو » عقب مشاهدتها في مسرح « الايفر » بباريس : « إن الشعب الانجليزي سيفطن إلى محاسن « أبسن » ويقدر جلال صدقه ، حتى ليحضر تمثيل رواياته خلق منهم يعدون بالآلاف . . سيفطن الشعب الانجليزي الى ذلك بعد ربع قرن ، أي في سنة ١٩٢٠ » وقد صدق « شو » في شطر من نبوءته ، وخانه التوفيق في الشطر الثاني . صدق في أن الجمهور الانجليزي بدأ يتذوق آراء « أبسن » التي بنى عليها قصصه التمثيلية ، لكنه لم ولن يقبل عليها زرافات زرافات

شو يحذو حذو أبسن

شتان بين الطريقتين : طريقة أبسن في بناء رواياته ، وشو في تأليف مسرحياته . أبسن فنان ، وبرنارد شو واعظ ومبشر قبل أن يكون فناناً ـ خطب مستفيضة وحوار طويل . ولا بد من مقدمة لكل رواية يؤلفها « شو »

إذن فيم يشبه « شو » استاذه وقدوته « أبسن » ؟

وجه الشبه بينهما في أن رواياتهما قائمة على فكرات وآراء . وهما يصارحان المجتمع بحقائق جارحة وينزعان الستار عن رياء الحضارة وزيفان بهرجها . وقد أنقذت السخرية المرة والدعابة القاسية روايات شو من السقوط وكفلت لها مكاناً سامياً بين التآليف التي لن تموت . وليكن في بال الجميع أن طريقة شو في تأليف مسرحياته خاصة به ومن وحي عبقريته ، وقد تبدو غريبة نابية عن المألوف قلقة بعض الشيء في بنائها إلا أنها للمتعمق صحيحة لاغبار عليها جليلة بلا ريب !

ماذا فعل الاستاذ ؟

أجمع النقاد على أن أبسن لما ألف رواية



رسم للمستر جورج برنارد شو ممهور بامضائه

« بيت العروس » وجعل بطلة الرواية (نورا) تهرب من تدليل زوجها وتثور لاستقلال شخصيتها وينتقم حسبانها طفلة غير مسئولة ، تألبت عليه الطبقات المستنيرة والرجعية على حد سواء ، وقالوا ماكان عليه أن يجعل « نورا » تغادر المنزل والأولاد ، لأى سبب كان . وغاب عنهم أن أبسن وضع في فم « نورا » مايفحمهم لو يفقهون ، فهي تقول قبل مغادرة البيت : « لقد فعلت ذلك مئات من النساء قبلى »

فلم ينهزم « أبسن » أمام السخط العام ، وتحدى أهل عصره برواية « الأشباح » تلك القصة التى أبرزلهم فيها سوءات ومآسي ترتبت على اضطرار الزوجة للمكوث في البيت مع زوج لاتقوى على الفرار من وجهه . فأثارت هذه الرواية سخطاً أعظم من الذي أثارته « بيت العروس »

يقول النقاد الكبير « جورج براندز » إن أبسن ريع من السخط الذي نكبت به رواية الأشباح ، فانثنى على نفسه ، وحطم مثله العليا بتأليفه رواية « البطة البرية » ففي هذه القصة كشف عما يمكن أن تجره حقائق الزواج من فجائع إذا صرح بها شخص غريب عن العائلة . فالفتى « جريجوز » مهووس جن جنونه بالمثل الأعلى ، وقد خيلت له لوثته أن الخير كل الخير في أن يخدم مثله الأعلى باطلاع صديقه المصور « ايكدول » على حقيقة زوجته وسابق علاقاتها المتهمة ، فقوض أركان عائلة وقضى على حياة ابنة وحيدة كانت عزاء والدها وسلوة أمها

وماذا فعل شو ؟؟

وضع برنارد شو رواية مثلت في « مالفرن » حيث يقام عيد سنوي ، هو مهرجان كالذي يقام لشكسبير في « ستراتفورد ـ أون ـ أفون » مثلت لاول مرة على ما يظهر : وفيها سخر من العالم وما فيه وختمها بقوله على لسان البطل : « كيف يمكننا احتمال ذلك العرى الجديد الرهيب ، عرى الارواح التي تنكرت وحجبت بعضها عن بعض حتى الآن وراء مثل عليا جميلة لكنها مستحيلة البلوغ ، وقد لفت نفسها في تلك الاردية لالشيء إلا لتستطيع احتمال عشرة بعضها مع بعض »

وقد اشار برنارد شو الى ان الحرب قد جردت النفس الانسانية وتركتها عارية ، فنحن قد خلعنا الى الابد ثياب الرياء والادعاء والتظاهر وبرزنا على حقيقتنا : أرواح في اسمال بالية

(البقية على صفحة ١٥)

...عراض الحسان على خليج ستانلى

...خليج ستانلي على شاطىء « الرمل » بمثابة قطعة من اوربا أو امريكا في ...هذا العام فقد خرجت السيدات والاوانس الى الشاطىء عاريات الا من ثياب ...الحمام التي تبين الحسن وتبرز تقاطيع الجسم وصرن يمشين هكذا امام الانظار. ...كانت مصر لم تألف ذلك فقد ثارت ضجة انتقاد تمثلت في الصحف ووصل ...الى بلدية الاسكندرية فقررت ان تعمل على منع ذلك في المستقبل . وننشر ...على هذه الصفحة صور بعض الحسان وهن يمشين على ذلك الشاطىء



حسان ثلاث يتريضن على الشاطىء. وقد ارتدت اثنتان منهن ثياب الاستحمام



الى اليمين : بعض الحسان يسرن على الشاطىء بثياب الخروج أو بثياب الاستحمام وقد تكون بينهن مصريات ممن كن بالامس يخجلن من السير في الطرق ولو بقناع كثيف !



ثلاث اوانس ارتدين أزياء مختلفة ومشين على الشاطىء يعرضنها على الانظار مختالات مخورات (تصوير صراف)

مسجد اسلامي في دير

هدية جلالة الملك الى مسجد دير طور سيناء

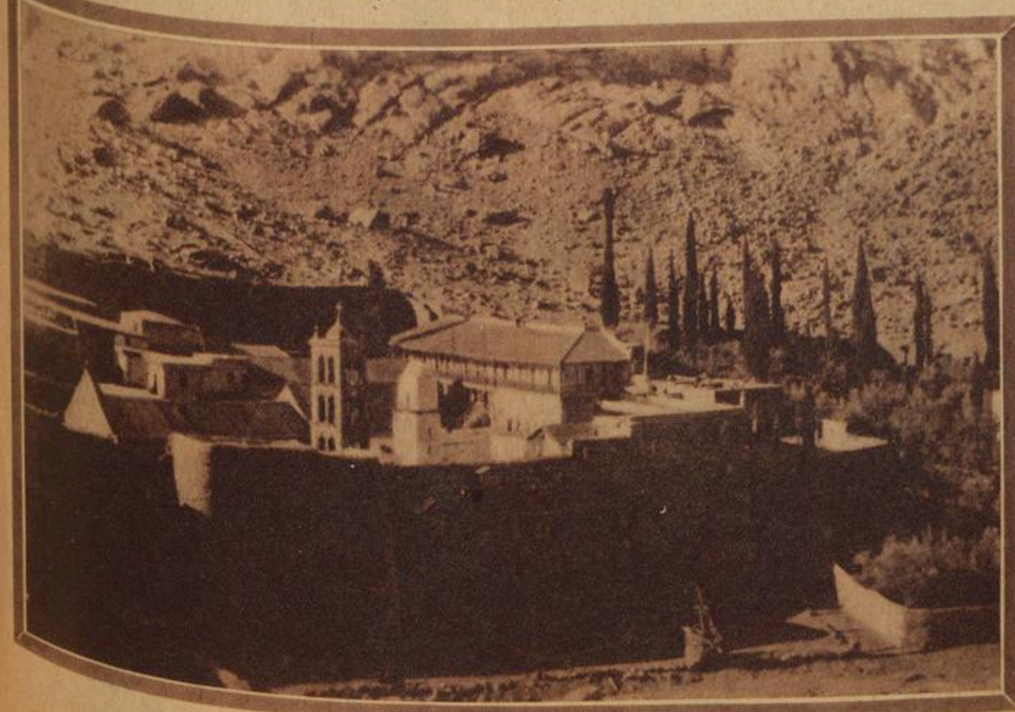
منذ أيام دعا حضرة صاحب السعادة اللواء احمدشفيق باشا مدير مصلحة الحدود جناب الارشمندريت ياكوفوس وكيل دير طور سينا لمقابلته في مكتبه فلبى جنابه الدعوة وذهب في اليوم المحدد لمقابلة سعادته، فوجد في مكتبه جمعاً من الضباط المصريين والانجليز، واستقبله الباشا بالحفاوة والاكرام المعهودين فيه . وأبان لجنابه الغرض من هذه الدعوة وهو تسليمه هدية نفيسة تفضل بها حضرة صاحب الجلالة ملك مصر ليزين بها منبر جامع دير طور سيناء . وهذه الهدية تتألف من ثلاث قطع من الحرير الاخضر المزركش وهي : برقع للمنبر ، وعلمان يوضع كل منهما على جانبه . وقد كتب بالحرير الذهبي على البرقع والعلمين بعض آيات القرآن الكريم ، وتدلى من العلمين شراريب من الحرير الذهبي أيضاً ، وبدا كل من هذه القطع الثلاث في منظر جميل وشكل أنيق ينم عن اتقان صنعها ، وبراعة الايدي التي حاكتها وزينتها هذه الزينة الجميلة

وربما يعجب القراء لبناء هذا المسجد الاسلامي في وسط دير مسيحي . بل ربما ان كثيرين من القراء لا يعرفون شيئاً عن هذا الدير الذي يرجع تاريخ بنائه الى سنة ٥٢٧ م

فقد بنى هذا الدير في أيام الامبراطور البوزنطي « يوستينيانوس » ليكون معقلا للرهبان يقيهم شر غزوات عربان البادية

ويحيط بالدير جبل من الشرق ارتفاعه ستة آلاف قدم ، وآخر من الغرب ارتفاعه ستة آلاف وسبعمائة واثنتان وخمسون قدماً، وثالث من الشرق البحري وارتفاعه ستة آلاف وستمائة قدم . وللدير سور عظيم يحيط به من جميع جهاته ، وعلى بابه لوحة من الرخام نقش عليها في ستة اسطر اسم باني الدير وتاريخ بنائه بالعربية . وهي : «أنشأ دير طور سيناء وكنيسة جبل المناجاة الفقير الى الله الراجي عفو مولاه الملك المهذب الرومي المذهب يوستينيانوس تذكاراً له ولزوجته «تاوضوره» على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له رئيساً اسمه دولاس - جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ »

وبالدير كنيسة بها نحو ٢١ [illegible]



دير طور سيناء الذي يضم بين جدرانه المسجد الاسلامى الذي اهداه جلالة الملك هدية نفيسة

...الروم الارثوذكس ، وهم تابعون ...سة المصرية ، ولهم محال خاصة ... داخل السور

... قرب الكنيسة من الجهة الغربية ... على مسافة ثلاثة امتار ، جامع اثري ... السور وهو الجامع الذي نحن ... مئذنة مقامة خارج بنائه . وتعلو ... ارض الكنيسة بنحو مترين . ... بالطوب النيء والحجر الجرانيت ... وبه أثران تاريخيان وهما الكرسي ... الذي اهدى اليه جلالة ملك مصر ... السالفي الذكر

... الكرسي فشكله هرمي مقطوع ، ... على جوانبه الاربع سطران ... الكوفي يدلان على اسم باني الجامع ... المآثر . وهذا ما كتب عليه :

... بسم الله الرحمن الرحيم . امر ... الشمع ، وهـذه الكراسي ... والجامع المبارك الذي بالدير الاعلى ... المساجد التي فوق مناجاة موسى ... السلام ، والجامع الذي فوق جبـل ... المسجد الذي تحت فاران الجديدة ... التي بعنصر الساحل ، الامير الموفق ... الدولة وفارسها أبو علي المنصور ... الامري ،

... المنبر فقد حفرت عليه ستة اسطر ... الكوفي ايضا فيـه اسم واقف المنبر ... وهذا نصها :

... الله الرحمن الرحيم . لا اله الا الله ... شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ... الخير ، وهو على كل شيء قدير . ... الله وفتح قريب لعبد الله ووليه ... المنصور الامام الآمر باحكام الله ... المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه ... وابنائه المنتصرين . أمر بانشاء ... السيد الاجل الافضل أمير الحرمين ... الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ابو القاسم شاهنشاه عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وادام قدرته واعلى كلمته . وذلك في شهر ربيع الاول سنة خمسمائة — اثق بالله »

والامام الآمر باحكام الله أبو على المنصور هو السابع من خلفاء الدولة الفاطمية . والافضل ابو القاسم شاهنشاه هو وزيره

ويقوم بخدمة الجامع جماعة يقال لهم « الخوجات » وهم من قبيلة صغيرة تدعى الرزنة . وهي احدى بدنات قبيلة أولاد سعيد . وهؤلاء الخوجات يتناوبون خدمة الجامع اسبوعياً وللخوجة مرتب شهري قدره أربع كيلات من القمح وله محل للنوم في الدير ، ويضاعف هـذا المرتب في شهر رمضان . ويشترط ألا تقل سن الخوجة عن عشرين سنة . ولما بلغ مسامع جلالة الملك شيء عن هـذا الجامع أمر بفرشه وتعيين مرتبات للخدم

ويعيش رهبان الدير على ارزاق الاوقاف المرصودة لهم منذ زمن طويل ومنها وقف ١٠٨ من الافدنة وقفها والي مصر عباس الاول

برنارد شو . . .

(بقية المنشور على صفحة ١٢)

من الايجابية الى السلبية المطلقة ! !

وبعد ان مضى يضع للناس برنامجا بنائيا في سائر الموضوعات ، من نظريات كارل ماركس الى الميتابيولوجيا ، يرجو بذلك ان يملأ حياة الفرد نوراً وفكراً منتجاً ونشاطاً موفقاً — بعد ذلك جاء يستعرض في روايته الجديدة عالما حزبته ملمة دهياء ، فتبددت عنه احلامه المعسولة ، ولم يهتد الى أحلام اخرى ينعم بها ويتفيأ لذاذاتها الموهومة

بطل الرواية متسول

يلوح مستر برنارد شو في مقدمة روايته الجديدة ، متناقضاً مع نفسه فهو يحذرنا من اعتبار بطل الرواية — وهو شحاذ يتسول ، لا يعكس في تشاؤمه عجزه هو عن النصح بغير الهلع . . يعني أن تشاؤم هذا المتسول ليس مذهباً يعتنقه ، ولـكنه يصف الاشياء كما هي . وفي الحق ان هذه الرواية لا تزيد على كونها سلسلة من المواعظ ، تتخللها مواقف دراماتيكية — جياشة بالملاحظات الكاوية والسخرية المنعشة لقوى الذهن والخيال

يبدأ هذا المتسول الحياة في الاربعين من عمره معتنقاً بعض اعتقادات مزجها بروحه لـكنه لا يكاد يجتاز مراحل من مغامراته ، حتى يفقدها واحداً بعد واحد ويصيح : « أنا مبشر جديد ، ولكن ليس معي إنجيل ولا لدي عقيدة . لقد أطارت الحرب كليهما من يدي »

فالمستر برنارد شو الذي جاهد نصف قرن تقريباً ليقضي على المثل العليا ويجرد الانسانية من أخيلتها وأحلامها ، يعود آخر الامر ينعي على نفسه تبشيره بالحالة التي أصبحت عليها الدنيا بعد ان جردتها الحرب العظمى من تلك المثل . فما اشبهه بأستاذه « أبسن » في الاعتراف بالحقيقة المرة ، والسخرية من نفسه بعد ان أوسع العالم تهكما وسخرية

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

إنه ما انفك عليلا فطلب مقابلته ، فقيل له: « لقد أمر بأن لايدخل عليه في غرفته إنسان وهو صارم لايجرؤ أحد على مخالفته »

فاصر ابو الذهب على مقابلته ، ولم يلبث أن دخل « الحريم » ، ومضى الى الغرفة ، ودخلها غير مبال بالتقاليد . لكنه صعق .! لأنه لم يجد أحمد بك بشناق ، فقد هرب

لم يضع ابو الذهب وقتاً في استجواب زوجة احمد بشناق ومماليكه ، بل خرج في الحال ، وأبلغ على بك الكبير بفرار احمد بك بشناق

إنه اذا كان قد فر فمن الميسور تعقبه والقبض عليه ، فيلحق به الف فارس وجاسوس يتفرقون في كل مكان ، ويسلكون سائر الطرق ، لابد أن يجيئوا به حياً أو ميتاً

من أين لهم أن يلحقوا به ، وكيف يمكن القبض عليه ؟ لقد انسل تحت جنح الدجى ، في زى رجل مغربى ، وانطلق إلى الاسكندرية فلما بلغها احتمى بالاسطول التركي ، بوصف أنه من رعايا السلطان وليس من المماليك ، ومن كان في حماية السلطان فقد أمن على حياته

* * *

زحفت جيوش على بك الكبير على فلسطين فاحتلها ، وسحقت قوات السلطان في الشام فضمتها الى مصر . ولم يستطع السلطان ارسال المدد وتجهيز الجحافل ، لصد غارة من كانوا رعاياه بالأمس فتمردوا عليه اليوم ، متخذين من اشتباكه مع الروس فرصة لضربه من الخلف واستعادة ما استولى عليه سليم الاول ، حينما كانت مصر وفلسطين وسوريا يحكمها ملك واحد وتظلها راية واحدة

كانت اكتساحاً تلك الغارة ، فان « محمداً بك أبا الذهب » وجد نفسه في مدينة حلب ، بعد قتال يسير وأسابيع قليلة . فلما وصل الى حلب عسكر هناك ليستجم القوة وينتظر أوامر مولاه على بك الكبير

فماذا يصنع السلطان وقواده ؟ ! انهم لا جنود عندهم تكفي لصد الغارة على بلاد الاناضول والعراق ، اذا جاءت الاوامر من مصر باستئناف الزحف . . ! !

لكن الجيوش والحديد والنار ليست هي وحدها السبيل الى الفوز . فقد يفوز المال حيث تتخذل الجيوش الجرارة وقد تفتك الدسيسة حيث تنبو السيوف وتكل القنابل

في لحظة جد حرجة ، تقدم ضابط كبير الى القائد التركي بخطة ، أكد انها تكفل خذلان الجيش المصرى ، وتؤدى الى انسحابه دون قتال ، واشترط أن يشترك في تنفيذها ، وان يكافأ على نجاحها

كان فحوى الخطة أن يتصل هذا الضابط الكبير ، بقائد الجيوش المصرية بطريقة خفية ، ثم يفاوضه سراً في أن ينسحب بجيوشه الى مصر ، مقابل اطلاق يده في وادي النيل مدى حياته ـ اطلاق يده هو ، وعدم تدخل الوالى التركي في شيء اللهم إلا الرسميات وما تقضى به التقاليد الدبلوماسية

لم يكن ثمة من خطر اذا جربت هذه الخطة . فاذن القائد التركى لهذا الضابط بفتح باب المفاوضات السرية . ففتحها وظفر باقناع محمد بك أبي الذهب بوجهة نظره وبالفعل كتبت المراسيم والفرمانات التي تضمن لمحمد بك أبي الذهب التسلط على شئون مصر . فتأهب للرجوع الى بلاده

وقبيل مغادرته حلب ، ذهب الضابط التركي الكبير لوداعه

لقد كان يعرفه . . . انه ظل مدة طويلة في مصر . . . انه أحمد بك بشناق الذى هرب في زي رجل مغربي تحت ج... الدجى وحين تعانقا قال محمد بك أبو الذهب

ـــ أحب ان تزور مصر ، لأؤد... لك بعض مايجب يا احمد بك

ـــ كنت فيما مضى احمد بك والي... رقيت فصرت احمد باشا

ـــ احمد باشا بشناق ؟ !

ـــ كلا ! ! بل احمد باشا الجزار !!

ـــ اسم على مسمى . . . أتذكر يو... طلبنا اليك أن تستل سيفك لترى ان كا... فيه أثر للدماء ؟ !

ـــ نعم ! ! وهل تذكر يوم دخلت غرفتي باحثاً عني . . . ؟ ! لوكنت وجدتني لكنت اليوم حفنة من تراب ، ولم تكن أنت قد فزت بملك مصر

ـــ ملك مصر اليوم ، وغداً ملك مصر وفلسطين . . لقد وعدني القائد التركي بها فيما بعد

ـــ انه غرر بك سأكون واليا على عكا وحاكما على فلسطين ! ! وسترى

احمد خيرى سعيد

ملحوظة ـــ احمد باشا الجزار هو الذي دحر جيوش نابليون ، وصدها عند أسوار عكا

حوادث العالم بالكاريكاتور



بريطانيا ومستعمراتها

الاسد البريطاني ينظر الى المستعمرات الحرة ويقول : « لقد كبرت هذه الاشبال حتى أصبحت تماثلني »

(عن بلين ديلر بكليفلند)



انجلترا سوس الهند

جون بول مضطر دائما إلى ان يزمر للافعى (الهند) حتى لا تلدغه

(عن ذي بولتين بجلاسجو)



المانيا تطلب التسليح

يمثل هذا الرسم فون بابن رئيس حكومة المانيا وهو راكب جواده في شكل ضابط من ضباط الجيش الألماني القديم والديك الفرنسي يقول : « اني أتذكر هذا الجندي الالماني من الحرب الماضية والآن ها هو قد ظهر بعدته الحربية من جديد ! »

(عن كلا دراداتش بيرلين)

ويلات الحرب المقبلة

هل يلاشي الانسان مدنيته بيده

مما يدعو الى العجب أن الدول أجمع ترتعد لذكر الحرب وتعمل ما في وسعها لعقد المؤتمرات لمنعها أو لتبعد شبحها المخيف عن انظارها ، في الوقت الذي تستعد لها فيه بكل قواها وتدأب ليل نهار لابتكار أساليب الخراب والدمار

وحجتها في ذلك « أن الاستعداد للحرب أنفى للحرب » وهـذا يشابه مثلنا العربي القائل : « القتل أنفى للقتل » بمعنى أن الدولة القوية التي ديدنها الاعتداء ورائدها الغزو واجتياح بلدان سواها تحجم عن سليقتها هذه وتمتنع عن مد يد الأذى الى غيرها إذا شامت من هذا الغير استعداداً للقائها بقوة وبطش لا يقلان عن قوتها وبطشها

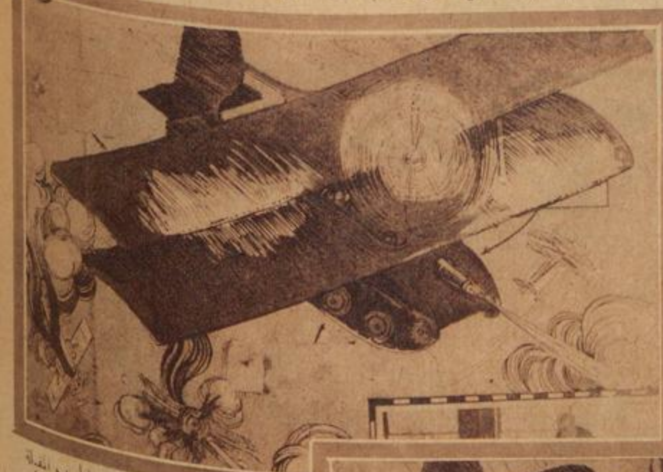
لا نتعرض لهذه النظرية التي لها خطؤها وصوابها لان جل غايتنا أن نبين ماستكون عليه الحرب المقبلة من الهول الذي لا يتصوره عقل لأن محورها سيدور على الاختراعات الجهنمية الحديثة

وسيكون معظم اعتماد قواد الجيوش على الطيارات وما يتفرع منها لأنهـا سلاح المستقبل الوحيد . وما القاء أنواع الغازات الخانقة والمحرقة والسامة والمميتة وبذر الميكروبات في ربوع الاعداء ورمى القنابل على اختلاف انواعها واشكالها إلا من فعال الطيارات التي ستكون عـدة الجيوش في هجومها ودفاعها

الطيارات المغيرة

ستنقسم الطيارات في الحرب المقبلة الى نوعين نوع للهجوم ونوع للدفاع كما جرى في الحرب العظمى . غير أن الغازات الحديثة التي ابتكرت وأساليب التدمير التي اكتشفت ستمنح للطيارات المغيرة قوة عظيمة يتسنى لها بها تدمير مدينة بأكملها في ساعات معدودة والفتك بأهلها في دقائق قد لا تتجاوز الخمسين

ولن تقتصر الحرب المقبلة على الجيوش المتحاربة بل ستتعداها الى الاهالي الآمنين المطمئنين الذين ستغير عليهم الطيارات فتوردهم حتفهم بالقائها عليهم قنابل الغازات الخانقة التي لا لون لدخانها ولا رائحة له فهو يتخلل الهواء ويتسلل إلى كل المنافس ويتغلغل حتى يدخل أعماق الاقبية ويصرع من يستنشقه في ثانية واحدة

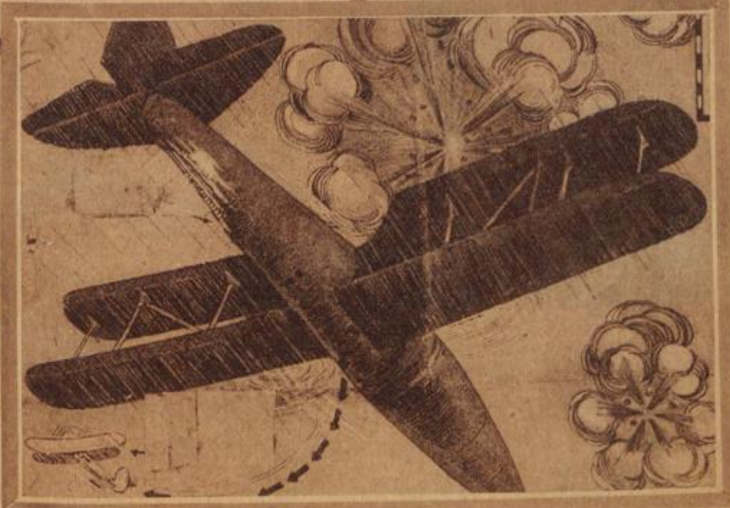


الناكس الطائر شر ويلات الحرب المقبلة

ومن خصائص هذه الغازات أن الارض تتشربها إذا القيت ليلا أو صباحاً حتى إذا طلعت عليها الشمس تتبخر ثانية وتنبعث من مرقدها فتفتك بضحاياها كما لو القيت حديثاً

الطوربيد المجنح

ومن أهم آلات الخراب والدمار الطوربيد الطائر الذي يحمل ٥٠ قنطاراً من الغازات السامة تكفى لابادة سكان أكبر المدن



...ريد المجنح وهو على أنواع مختلفة . ... أشدها فتكا وأعظمها تدميراً ... جون والتركريستي الامريكي ... على شكل طيارة هائلة الحجم ذات ... أجنحة وذنب كذنب الطيارة تماماً ... مقدمها بشكل مخروطي يحمل ... آلاف رطل من الغازات الخانقة ... أشد المفرقعات تخريباً وتدميراً

... ويحمل هذا الطوربيد المجنح طيارة ... الحجم صنعت خصيصاً لذلك ، تنقله ... بعد عشرة اميال من الهدف وتتركه ... بعدما تضبط آلة فيه فيسير بمعدل مائة ... في الساعة حتى إذا وصل الى الهدف ... أصابته انحدر برأسه المخروطي ... هائلة فيدمر ما مساحته عدة أفدنة ... كان محشواً بالمفرقعات

... وأما إذا كان يحمل غازات خانقة ... يفتك بسكان مدينة باسرها دون ان ... كل واحد منهم ولو تغلغل إلى احشاء ... واتخذ اعمق السراديب ملجأ له

التنكس الطيار

ولا يكاد الطوربيد المجنح مع هوله وشدة فتكه يذكر إزاء التنكس الطيار المصنوع من عدة أصناف من المعادن المطروقة بحيث لا تؤثر فيه إلا المدافع الضخمة أى مدافع الحصار المدمرة البعيدة المرمى

وأما مدافع الرشاشات والمدافع الخفيفة والقنابل اليدوية فانه يهزأ بها لأنها لا تنال منه منالا

نقول القنابل اليدوية لأن التنكس الطيار يدرج على الارض ويطير في السماء وهو مؤلف من جسم كبير الحجم كثير الشبه بجسم التنكس العادي فيه خمسة أمكنة يسع كل منها طناً من المفرقعات أو الغازات الخانقة . وفي مقدمه مدفع من عيار ٧٥ اذا أصابت قذيفة منه أضخم وأمتن طيارة مزقتها شر ممزق دون أن تبقي على قطعة منها.

ويعلو جسم التنكس أربعة أجنحة من المعادن المطروقة تحمل اربع طيارات كبيرة في أعلاها وتحمل في أسفلها عدة طوربيدات هوائية ذات أذناب يبلغ طول أصغر واحد منها ضعف قامة الرجل

فليتصور القارىء إذاً عظم النكبات التي يتسنى لمثل هذا التنكس الجبار الذي يقطع مائة ميل في الساعة إنزالها بمدينة كبيرة مثل لندن أو نيويورك تضم كل منها نحو تسعة ملايين من الأنفس البشرية

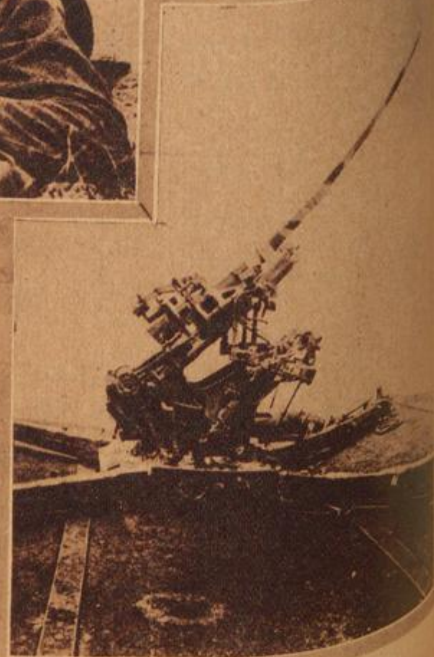
ولا يقتصر الخطر من هذا الغول الهوائى على ما يقذفه من الحمم أو من الغازات الخانقة اذا هاجم مدينة على غرة بل الخطر ايضاً فيما لو تسنى لمدفع او لبطارية من المدافع الضخمة إسقاطه في داخل المدينة فانه بلا ريب ينسفها عن آخرها بما فيه من الكميات العظيمة من المواد المدمرة ، أو يبيد سكانها على بكرة ابيهم اذا كانت مخازنه حاملة غازات خانقة شديدة الفتك

هذه صورة مصغرة للويلات التى تحل بالانسانية اذا اندلعت نيران حرب جديدة

فهل يبلغ بالانسان الجنون ان يلاشي بيديه تلك المدنية التي قضى ألوف السنين في تدعيم اركانها وتشييد بنيانها ؟



هل تجدي هذه الاقنعة نفعاً أمام ويلات الحرب القادمة ؟ !



سوف لا يكون لامثال هذا المدفع الضخم أي أثر في مقاومة التانكس الطائر وويلاته

الأدب في أسبوع

كتاب يحلل المودات والازياء

المرأة أقدر من الرجل على فهم المرأة ، خصوصاً في المسائل النسوية البحتة والمودات والازياء من الشئون النسوية التي حيرت عقول الرجال . فلماذا يتهالك النساء على التجمل والزينة ، ولماذا تستعبدهن المودات ، ولماذا تفتنهن الازياء البديعة ؟ ! ما هو الباعث على كل ذلك ؟ !

تقول الآنسة « جرترود أرتز » في كتابها « المرأة الرشيقة » ، وهو كتاب أحدث ضجة في عالم المودات والازياء بباريس لما اشتمل عليه من صراحة يكرهها جنسها اللطيف ويخالفها فيه بعض الرجال – تقول هذه الكاتبة الفرنسية :

أولا – ان المودات تعكس ما عند المرأة من غريزة الاغراء . انها تريد ان تخلب الالباب

ثانياً – ان النساء ينافس بعضهن بعضاً في التجمل والزينة والمنظر الزاهي . وما يفعلن ذلك الا تنافساً في اقتناص القلوب ، تود كل واحدة أن تفوز بأعظم قسط من الاعجاب

ثالثاً – ان الغرض من الازياء ، على ذلك ، لا يخلو من الخطأ . لان هناك طرقا أخرى للاغراء ، ولان الاغراء لا يؤدي الى الحب ، انما الاغراء نزوة شيطانية

قد توافق أو لا توافق على آراء الآنسة « جرترود » ، لكنك ترتاح لطريقتها في تحليل هذه الظاهرة النسوية ، وتحمد لها صراحتها . وفوق هذا وذاك استعرضت الآنسة تطور المودات والازياء من عهد مدام « بومبادور » الى وقتنا هذا ، فلكتابها قيمة تاريخية تنفع في اخراج الروايات التمثيلية ، لان لكل عصر موداته وأزياءه ، ومن الضروري ان يعرف الممثل والمخرج كل شيء عن عصر الرواية التي هما بصدد تمثيلها

وقد ترجم الكتاب بعد نشره بوقت قصير الى الانجليزية والالمانية فأحرز رواجاً عظيما

العقل والمال

اعتاد الباحثون في وقتنا الراهن ، كما اعتادوا من قبل ، أن يدرسوا الازمات وكساد التجارة وهبوط سعر القطع ، على ضوء الأرقام وقوانين العرض والطلب وزيادة الانتاج وما الى ذلك من الاصطلاحات التي أصبحت بلا معنى وبلا فائدة

اذن يجب تعليل الأزمة العالمية بطريقة أخرى ، غير الطريقة السابقة ، طريقة الاخصائيين في المال والاقتصاد . وقد فعل ذلك استاذ في جامعة كمبردج اسمه « جون ماك كيردي » مشهور بأنه حجة في علم النفس . وفي رأي هذا العلامة أن الكساد العالمي ليس مشكلة اقتصادية مالية بل مشكلة بسيكولوجية

وقد خرج الاستاذ « ماك كيردى » من بحثه بنتائج خطيرة ، منها أن الذهب حاجة نفسية وليس اقتصادية ، يعني أننا نحتاج إلى الذهب لاشباع شهواتنا وأطماعنا ونطلبه لارضاء أهوائنا ، ولو طلبناه لفائدته الاقتصادية لاكتفينا بالمقدار الذي يسد حاجاتنا الضرورية ومطالبنا الرئيسية مثل الأكل واللبس والسكن والملاهي البريئة . لكن بعض الناس يجمعون الذهب لأغراض أخرى كالتحكم في الغير أوحرمان[...] أو استخدامهم في مآرب شق . ومن أجل ذلك يخشى على المدنية في أمريكا بلا[...] الدولار ، اذ أن الامريكان قد جن جنو[...] بجمع المال حباً في جمعه واتخاذه وسيل[...] للترف والتنعم ، ومتى انحط الغرض من جمع المال الى هذا الدرك تطرق الفسا[...] إلى الحياة الاجتماعية والفردية

لهذا يقترح الاستاذ «ماك كيردي» أن يمتزج الاقتصاد وشئونه بشيء من الافلاطونية

حياة هتلر

من ثلاث عشرة سنة مضت عا[...] الأومباشى « أدولف هتلر » من صفوف القتال ، عقب الهدنة ، وانضم الى حزب العمال وقتذاك ، وكان عدد أعضائه سبعة فقط ، والآن هو معبود ثلاثة عشر مليو[...] من الناخبين الالمانيين وزعيم ٢٢٦ عضوا من أعضاء الريشستاغ ، وبعد أن كان جندياً حقيراً تحت قيادة المرشال هندنبرج كاد يفوز في منافسته اياه برئاسة الجمهورية

فنحن إذن يلذ لنا مطالعة تاريخ حياته لندرك السر في قوته الهائلة . وكأن الكتاب قد يتحيزون للأبطال حين يكتبون تواريخ حياتهم فانهم أحيانا يهبطون بهم إلى الحضيض ، على ما فعل « اميل لنجيل » . فهذا الكاتب قد سخر من عصامية «هتلر» وسخر من أيام بؤسه بين اهله واشتغاله مرة عاملا يحمل الأحجار ، وازدرى بأصله النمسوي ، مع أن هتلر ولد على مسافة أميال قليلة من الحدود الالمانية والإمتان النمسوية والالمانية من العنصر الجرماني . وذكر حوادث عديدة تدل على جبنه في حومة الوغى ، مع أنه حصل على « الصليب الحربي » الذي لا يمنحه إلا من استبسلوا واستماتوا

بيد أن هذا الكاتب المتهكم لم يسعه في الفصل الأخير إلا أن يعترف بالحقيقة — فحول الكلام عن صفات الزعامة في «هتلر»، فقال انه خطيب يستحوذ على السامعين، بحيث يخيل اليك أنه يخضعهم لإرادته بالتنويم المغناطيسي، وقد عرف «هتلر» كيف يستخدم استعداد الشعب لإطاعة الاوامر إذا صدرت من رجل يهابونه ويحبونه. وقال في موضع آخر: «إن نزاهة هتلر وزهده في المال قد حببه الى الأمة التي تقدس الاخلاص السياسي» وأخيراً لم يكتم «اميل لنجيل» عن القراء أن «هتلر» قد جعل ملايين من الذين لا يهتمون للشئون السياسية، وهذا أثر بعيد على الرأي العام الالماني

اثنان ومات واحد

ربما عنوان قصة للكاتب النرويجي «سيجورد كريستيانسن» وقد أحرزت هذه الرواية شهرة عظيمة، وترجمت الى لغات عديدة، وهي غريبة حقاً، غريبة في موضوعها وفي طريقة المؤلف في تناول الموضوع، فقد جعل المؤلف باله لشيء هو المثل الانساني والتعمق في كشف النفس واستخراج أسراره، ويكفيه من البطولة أن يدرك المرء كرامته الانسانية. وملخص القصة هو أن اللصوص أغاروا على مكتب البريد ليسرقوا ما به من نقود ذهبية. فتنشب بينهم وبين موظفي البريد الثلاثة معركة يقتل فيها واحد، ويجرح الثاني. أما الثالث فيسلم النقود تحت تهديد المسدس الذي أشهر عليه، لانه له زوجة وأطفال هم أثمن من دفاع عقيم قد يكلفه حياته ولا يرد اللصوص عن أخذ النقود. فهل كان على صواب ؟ ! ولم يخرج البوليس بطائل من التحقيق معه ولم تستغن عنه مصلحة البريد، لكنها رقت زميله الشجاع الذي سقط مغشياً عليه. إلا أن زوجته صارت تنظر اليه كجبان تنقصه الرجولة، وشرع الاولاد يعيرون ولده الصغير بأن أباه «جبان لا يصلح لشيء في الحياة»، وقالت امرأة فقدت زوجها وعاشت أرملة: «إنه ليس ثم من يسأل عن فائدة أعمال البطولة والشجاعة»

فيؤثر ذلك في عقل الرجل، ولا يفتأ يسعى في إقناع زميله الذي استبسل في الدفاع، حتى اقتنع بأنه لا يقل عنه شجاعة وأنه مثله في الرجولة والفتوة

ولا غرو فالنرويجيون يفتخرون بأن منهم الكاتب المسرحي «أبسن» وزميله «بيورنسون»

أخبار أدبية

* بيعت جملة من خطابات بخط فيتزجيرالد مترجم رباعيات الخيام الى الانجليزية، بما لايقل عن مائة وتسعين جنيها، وهذا الشاعر الانجليزى لم يصنع طوال حياته شيئاً له قيمة غير هذه الترجمة

* اعتزم المستر «سنكلير ليويس» القصصى الامريكي الذي أحرز جائزة نوبل للأدب في العام الماضي، زيارة أوربا هذا الشتاء. ومما يجدر ذكره أن جماعة من كبار الكتاب والشعراء العالميين رشحوا قصصيا أمريكياً آخر لجائزة نوبل هذا العام. واسم المرشح الجديد هو «أبتون سنكلير» وهو اشتراكي النزعة، كتب عدة روايات كشف فيها عن فضائح الرأسمالية

* قد يكون عجيباً أن يروج كتاب في الفلسفة أو التفكير العميق، لأن عامة الناس يفضلون الكتب المسلية التي لاتحتاج الى اجهاد ذهني. فكيف راج مع ذلك كتاب البروفسور هالدين المسمى «المذهب المادى»؟ قد يكون السر في ذلك أن المؤلف هدم المادية وقوض أركانها بحجج علمية، وجمهور القراء عندهم ميل لاتباع الجديد والترحيب بالثورة على القديم، وقد صار المذهب المادى عتيقاً بلا جدال

* كتب أديب تركي في احدى الصحف يدعي أن كلمة «بيجاما» أصلها تركي. ويقول إنها مشتقة من كلمتين تركيتين هما:

أولا — بيه (أو بك) وهي رتبة تركية

ثانياً — جاما. ومعناها يلبس

اذن يكون معنى بيجاما هو «لباس البك» وقد نقد ذلك الزعم، مستشرق زارنا منذ مدة يسمى السير «دنيسون روس»

* يعرف القراء أن «أريك ماريا ريمارك» القصصى الالماني هو مؤلف الرواية المشهورة «كل شيء هادىء في الميدان الغربي». ويعرفون أنه الف رواية أخرى اسمها «العودة» ويقول النقاد إنه الآن في سويسرا يشتغل ليل نهار بتأليف رواية جديدة ينتظر أن تحدث ضجة عظيمة

«فلان»

امتياز قنال الس[...]

هل يمد خمسين سنة اخرى[...]

على أثر سفر دولة اسماعيل صدقي باشا إلى اوربا نشرت جريدة «الديلي اكسبرس» الانجليزية الشهيرة بيانات ضافية قالت انها أسس المحادثات التي دارت بين دولته وفخامة السر برسي لورين في مصر بغية تسوية القضية المصرية على قاعدتها

وتضمنت تلك الاسس – كما نشرتها الديلي اكسبرس – نصاً جاء فيه أن مصر توافق على مد أجل امتياز قنال السويس في مقابل مبلغ كبير من المال يعطى لها

وقيل ان هذا المبلغ لا يقل عن ثلاثين مليون جنيه وقال آخرون انه يناهز اربعين مليوناً

ولاحظت بعض صحفنا اليومية أن هذه أول مرة يأتي فيها ذكر امتياز قنال السويس في مثل هذا المقام أي في صدد الكلام عن أسس مشروع المعاهدة المصرية الانجليزية فنوهت بذلك قائلة ان ورود هذا النص في البيانات التي نشرتها الديلي اكسبرس لم يقع عفواً

وكان قد شاع قبل ذلك في مصر غير مرة أن هناك مفاوضات يراد بها مد أجل امتياز قنال السويس فكان صدقي باشا يكذب الاشاعة كل مرة

وسئل صدقي باشا عن البيانات التي نشرتها الديلي اكسبرس فقال انها لاتطابق الواقع فشمل تكذيبه البيانات كلها

غير ان الاشاعة عادت فراجت اخيراً في بعض الدوائر وقيل ان صدقي باشا حصل على موافقة الحكومة البريطانية على مد أجل امتياز القنال وانه كان لابد له من الحصول على هذه الموافقة لأن ⅘ من أسهم القنال ليست في ايدي الانجليز ولأن

النفوذ الفرنسي هو النفوذ الراجح في ادارة القنال الحالية

وبهذه المناسبة نقول ان الاسهم التي عند الانجليز لا تمثل سوى ⅖ من مجموع رأس المال وهي الاسهم التي اشترتها انجلترا من المغفور له الخديوي اسماعيل باشا، أما الجانب الاكبر من بقية الاسهم ففي ايدي الفرنسويين ولذلك نرى النفوذ الفرنسوي هو المتغلب في ادارة الشركة كما تقدم

ومركز الشركة العام في باريس حيث مقر مجلس الادارة . ويتألف هذا المجلس من اثنين وثلاثين عضواً منهم ٢١ فرنسويون وعشرة انجليزيون وهولندي واحد ورئيس المجلس فرنسوي دائماً

ويؤخذ من البيانات الاخيرة التي عندنا عن الشركة أن عدد موظفيها ٥٤٤ منهم ١٤٤ في باريس و٤ في لندن و٣٩٦ في مصر . ويبلغ عدد بحارة الشركة ١٣٣ وعدد رؤساء البحارة ٤٥ وعدد العمال ٢٤٥٦

* * *

ولسنا هنا في حاجة الى وصف أهمية القنال من الوجهة الجغرافية وحسبنا للدلالة على ذلك التنويه بالاهمية العظمى التي تعلقها عليه بريطانيا

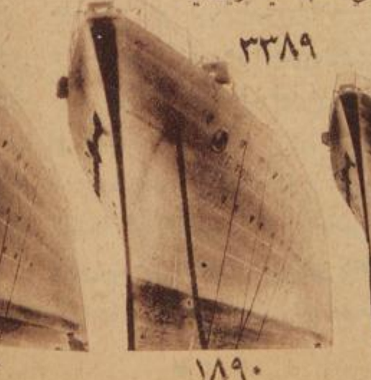
العظمى . ولكننا سنتكلم هنا عن أهمي[...] من الوجهة الاقتصادية ، ولو لم تكن [...] أهمية غيرها لكفانا ذلك لنتمسك به بشدة[...]

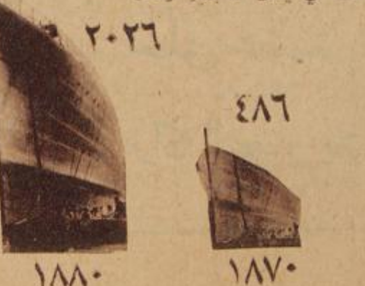


[...] مدخل [...]

ففي سنة ١٨٧٠ بلغ عدد البواخر والسفن التي اجتازته ٤٨٦ باخرة وسفينة ، ثم زاد هذا العدد في سنة ١٨٨٠ الى ٢٠٢٦ ، ثم زاد الى ٣٣٨٩ في سنة ١٨٩٠ ، والى ٣٤٤١ في سنة ١٩٠٠ والى ٤٥٣٣ في سنة ١٩١٠ ، وهكذا ظل هذا العدد يزداد زيادة مطردة الى ان بلغ ٥١٢٢ في سنة ١٩٢٤ . و٦٠٨٤ [...]









ولولا قنال السويس - أى لو اضطرت البواخر القاصدة من انجلترا الى الشرق الاقصى ان تسلك طريق قنال بناما أو طريق الكاب (رأس الرجاء الصالح) - لكانت المسافة التي تقطعها بين لندن وبمباي مثلا ١٠٨٧٠ ميلا بحريا عن طريق الكاب ، في حين ان هذه المسافة بطريق قنال السويس لا تزيد على ٦٣٠٧ أميال بحرية فيكون هناك توفير في المسافة قدره ٤٥٦٣ ميلا بحريا أي مايعادل نصف المسافة . وان مايقال عن المسافة بين لندن وبمباي يقال كذلك عن المسافة بين لندن وسنغفورة فانها بطريق الكاب تبلغ ١١٨٢٥ ميلا بحرياً بينما لاتزيد بطريق السويس عن ٨٢٩٢ ميلا بحريا ، فيكون الاختصار ٣٥٣٣ ميلا بحريا

ولو أرادت السفن المسافرة من لندن الى يوكوهاما أن تسلك طريق قنال بناما لاجتازت مسافة لا تقل عن ١٢٤٨٨ ميلا بحريا في حين أن هذه المسافة لا تزيد بطريق السويس عن ١١٢٥١ ميلا بحريا

(البقية على صفحة ٣٦)



تمثال فرديناند دي لسبس الذي بنى قنال السويس


٦٥٠٠
١٩٣٢


٥١٢٢
١٩٢٤



فتاة مسلمة فى سومطره

تمثل هذه الصورة فتاة مسلمة من البطاق ولما كانت لم تتزوج بعد فقد حرم عليها أن تلبس القلائد والعقود من النحاس والخرز التي لا يلبسها غير النساء المتزوجات . ويلاحظ القارىء القلنسوة الغريبة الشكل التي تلبسها فوق رأسها

احاديث عن الجنس اللطيف

… معهد الموسيقى

… معهد الموسيقى الشرقي منذ انشائه … ١٩٢ الى الآن على تعليم عدد من … الهواة والمحترفين قواعد الموسيقى … ولم يفكر طول هذه المدة في أن … الفتاة نصيب من تعليم الموسيقى بداره … خدمة للموسيقى العربية وتشجيعها … البلاد بلا فرق بين الرجال والنساء ، … الا يفكر معهد الموسيقى في انشاء … تعليم الفتيات الموسيقى كما أنشأ مثله … خصوصاً وهو يرى أن اغلب نوابغ … في مصر من الجنس اللطيف . فاذا … الاستاذ عبد الوهاب ، والاستاذ … عبد الحي ، والاستاذ احمد عبد القادر … محمد غيث ، ذكرنا إلى جانب … الاربعة : الآنسة أم كلثوم ، والسيدة … ، والسيدة منيرة المهدية ، والسيدة … ، والآنسة نجاة ، والآنسة خيرية … ملك ، والسيدة نادرة ، عدا من … المطربات من الآنسات والسيدات … يحترفن الموسيقى ولهن شهرة ذائعة … من الاوساط

… لاحظ بعض أعضاء مؤتمر الموسيقى … الذي عقد في القاهرة هذه الحال … المعهد بان ينشىء فرعاً لتعليم الفتيات … لقد علمنا أن المعهد أخذ يدرس … ، وشجعه على ذلك ما رآه من … وزارة المعارف إلى معلمات يتولين … الموسيقى في مدارس البنات بعد أن … هذا الفن اساسياً في مدارسها

… المدرسى

… نستحسن ما عمدت اليه وزارة … من اصدار منشور على مدارس البنات توصي فيه الناظرات والمعلمات بألا يرهقن أولياء أمور التلميذات بطلب ازياء خاصة تزيد عن الضروري في هذا العام . وقلنا إن الوزارة قد أرادت أن تخفف عليهم عبء النفقات في هذه الازمة الخانقة. غير اننا قرأنا أخيراً شكوى من أحد أولياء الامور بالقاهرة يقول فيها إن بعض ناظرات المدارس الاولية يفرضن على التلميذات زياً خاصاً على أن يشترى من محل تجارى خاص ، وعلى أن يخاط عند صانع مخصوص ، مع أن في السوق نسجاً أجود ، وسعراً أرخص ، ومع أن أمهات التلميذات يجدن خياطة ملابس بناتهن اكثر من هذا الصانع

فاذا كان صحيحاً ماتضمنته هذه الشكوى وكانت هؤلاء الناظرات يرهقن أولياء أمور التلميذات لغرض خاص ، فاننا نطلب من الوزارة أن تعنى بهذه الشكوى

نساء النوبيين

من الظواهر التى يلاحظها القراء ، ولا سيما في القاهرة والاسكندرية أن طائفة النوبيين تكاد تكون هي الطائفة الوحيدة التى اختصت بمهنة الخدمة وحراسة الابواب في منازل الاغنياء والكبراء ، وفي البنوك وكثير من المحال التجارية والشركات

وقد انفرد رجال هذه الطائفة بعادة تعد عندهم من أقدس العادات ، وهي تدل على احترامهم للمرأة وتعظيمها ، وان كانت في عرف المدنية الحاضرة لاتدل إلا على الخمول وحب الانزواء . وهذه العادة هي تحريمهم الخدمة أو العمل على بناتهم ونسائهم فترى النوبى منهم يمتهن أقل المهن شأناً ليعول بناته وزوجته واخواته دون ان يسمح لواحدة منهن أن تشتغل خادمة أو طاهية عند أية عائلة من العائلات مهما سمت مكانتها وعظم شأنها

طاهية فتحى زغلول باشا

وعلى ذكر النوبيات نقول إن المرحوم احمد فتحى زغلول باشا شقيق الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا استخدم مرة طاهية من النوبيات ، ولا ندري كيف استطاع أن يستخدمها ، ومن المعروف عن جلس النوبيين والنوبيات أنه سريع الانفعال حاد المزاج . وحدث ذات مرة أن عاد فتحي باشا الى منزله كعادته في وقت الظهر . فلما جلس الى المائدة لتناول الغداء لم يرقه طهي بعض الاطعمة التى قدمت اليه فاستحضر الطاهية النوبية . وما كاد يظهر اشمئزازه من خطئها حتى نفرت منه قائلة :

« ياغلبي . . ياداهيتى . . . انا ماقلت ما عنتش اخدم عند فلاحين » !!

القابلات

مسألة القابلات من المسائل التى يجب أن تهتم بها مصلحة الصحة ، وان تضعها موضع العناية لارتباطها ارتباطاً جوهرياً بمصلحة الاسرة . وقد اهتم بها المغفور له محمد علي باشا اهتماماً عظيما فيما اهتم به من المشروعات النافعة لمصر ، فكان أول من انشأ مدرسة للقابلات ، وكان أول من شجع متخرجاتها وأنعم عليهن بالرتب والنياشين . لذلك ليس غريباً اذا طالبنا مصلحة الصحة بمضاعفة الجهد في اخراج عدد كاف من القابلات المتعلمات والدارسات للقواعد الصحية في التوليد ، ينتشرن فى سائر انحاء القطر ، ويحللن محل القابلات (القديمات) اللاتي لسن على شيء من القواعد الطبية في هذه المهمة

المرأة التركية أمس واليوم

كتب كثير عن المرأة التركية الحديثة ونهضتها الباهرة ولكن لا شك أن الاتراك انفسهم هم أعلم الناس بالحركة النسائية في بلادهم وقد تحدث مكاتب احدى الصحف الاميركية الكبرى الى حضرة « احمد مختار » سفير تركيا في الولايات المتحدة فادلى اليه السفير بمعلومات شائقة عن المرأة التركية أمس واليوم وننشر فيما يلي أهم ما جاء بذلك الحديث

قال السفير :

« ان التسامح من الصفات التي امتازت بها الأمة التركية ولا شك انه هو الذي مهد السبيل للاصلاحات العظيمة التي تمت في تركيا الحديثة . وبفضل الغازي مصطفى كمال وقوة زعامته وصدق ارشاده قد حققت المرأة التركية ميلها القديم الكامن في نفسها إلى الرقي والتقدم فاندفعت الحركة النسائية في عهده اندفاع السيل لا يصده شيء عن سبيله . وان أنصار التقدم أنفسهم الذين شعروا من زمن بصدق الحركة الوطنية في غايتها قد أدهشهم تحمس المرأة التركية في انتهاز الفرصة التي أتاحها لها الغازي . ولا يمكنني ان أعبر بالكلام عن مبلغ القوة الجديدة التي كسبتها تركيا الحديثة بهذه النهضة »

وهنا سأله المكاتب عما تعنيه الحرية التي حازتها نساء تركيا فقال السفير :

« ان ذلك أمر يصعب تقديره وخصوصاً من جانب الرجال . ولا شك ان الحرية كانت تعنى شيئاً كثيراً للمرأة في الوقت الذي كانت فيه محرومة منها . ففي العهد الماضي عهد السلاطين كانت المرأة التركية في مركز لا تحسد عليه فمن الوجهة القانونية كانت قليلة الحقوق — ما عدا حق المرأة المتزوجة في ان تكون مالكة بنفسها ، وفي ان تدير أملاكها . ولكن الواقع ان الزوج كان مسيطراً عليها سيطرة تامة ولذا كان ذلك الحق نفسه مشكوكا فيه . وكان الرجال يعدون أنفسهم حماة للنساء ويغارون عليهن أشد غيرة ويحرصون على حقوقهم قبلهن لتكون عماد تلك الغيرة لان شرف المرأة كان بمثابة شرف الجماعة فاذا ارتكبت المرأة أدنى خطأ فان ذلك كان يشين الجماعة التي تنتسب اليها

« وكان محرما على النساء التركيات ان يتزوجن رجالا أجانب ، ولكن الرجال الاتراك كان مباحاً لهم ان يتزوجوا نساء أجنبيات . وكان الزوج هو الحاكم المطلق على زوجته وأولاده ولم يكن يسمح لزوجته بان يراها أحد غير النساء والاقارب الاقربين . واذا دعا أصدقاء له إلى مأدبة فان زوجته لا تجلس معهم إلى المائدة . وكانت المرأة التركية من ساكنات المدن ترتدي ثوبا قومياً اسمه « الشرشف » وهو عبارة عن رداء طويل يغطي الجسم كله ولا يبدى تقاسيم القوام ويكمل هذا الرداء قناع رفيع شفاف

« وقد كانت الحياة الاجتماعية على عكس ما يعتقده الناس قائمة على اكتفاء الرجل بزوجة واحدة وان كان تعدد الزوجات موجوداً بالفعل وانما أبطل هذا التعدد في العهد الحديث باتخاذ القانون السويسري الذى سوى بين الرجل والمرأة تسوية تامة أمام القانون وقلب النظام الاجتماعي في تركيا رأساً على عقب

« وكانت الفتاة التركية لا يسمع لها رأي في أمر زواجها بل كان هذا أيضاً شأن الشاب الذي يتزوجها

وانما كانت اسرتا الطرفين ترتبان الأمر فيما بينهما وكان الخطيب والخطيبة يعدان نفسيهما سعيدين اذا أتيح لهما أن يلمح احدهما الآخر قبل يوم الزواج



فتيات تركيا الحديثة في احدى الحفلات الرسمية

... ذلك لم يحل دون هناء كثير من ... التي عقدت ، غير أني أعترف بان ... من مجرد المصادفة

... ومن هذه الصورة التي رسمتها يمكنك ... معنى الحرية التي حازتها المرأة ... بالنسبة لها . فالآن لا يمكن لأي ... على الفتاة التركية ويعين لها ... التي تحدثه أو تشتغل معه أو تعطي ... لها ذلك بالرجل الذي تتزوجه ؟ ... فتاة عصرية بمعنى الكلمة ... في شيء عن اخواتها الغربيات . ... ولا شك أن الغازي هو صاحب ... الاكبر في النهضة النسائية الحديثة ... غير ان أساس هذه النهضة قد ... ١٩٠٨ ففيها ظهرت لاول مرة ... إلى تحرير المرأة ، واذكر أن ... بهذه الحركة وقتئذ حتى ان ... النقاب قبل أن يسود السفور ... ولكن لم تخط تلك الحركة ... واسعة إلى الامام حتى كانت الحرب ... النساء إلى العمل إذ جند ... وسيروا إلى جبهة القتال وصار لزاما ... علهم ، رغم جهلهن وعدم ... على الاعمال والتجارة . وسرعان ... العادات القديمة ولم يبق ضير في ... المرأة إلى جانب الرجل . وقد ... التركيات كفاءة كسبن بها اعجاب ... واحترامهم . أما في داخل المنازل ... من النساء أصبحن رئيسات ... بدلا من الآباء والأزواج

... وقد دعا ذلك رؤساء الحكومة ... في استغلال النشاط النسائي ... فألفت الجمعيات العديدة لايجاد ... والوظائف للنساء حتى إنه قبل أن ... أوزارها كان آلاف منهن ... في المستشفيات العسكرية ... وغيرها وكانت جميع ... بايدي النساء اللاتى كن ... يمرضن الجرحى في


سعادة أحمد مختار سفير تركيا في الولايات المتحدة وصاحب الحديث المنشور هنا

المستشفيات . والفت فرق من النساء العاملات والحقت بالجيش لتؤدي مهام مختلفة له . والفت فرق نسائية أخرى كانت تعمل في خطوط القتال نفسها في مؤخرة الجيش . وكانت هذه الفرق في مبدأ الامر تحت قيادة ضباط من الرجال ولكنهم لم يلبثوا حتى حلت نساء محلهم . وكانت أولئك (الجنديات) يرتدين بذلا عسكرية ويعشن مثل عيشة الجنود والميزة الوحيدة التى كانت لهن هي أن المتزوجات منهن كان يسمح لهن بأن يمضين أربع ليال في الاسبوع في منازلهن

« ثم انقشعت غيوم الحرب وظهر بطلنا مصطفى كمال — الذي نقدره كتقديركم لواشنطن — فتولى قيادة مصيرنا وبدأ عهدا جديدا في تاريخنا القومى ، ولما سادت الديموقراطية سادت معها المساواة بين الرجال والنساء

« وأول مابدا من ميول المرأة بعد ان نالت حريتها الحديثة هو رغبتها الشديدة في العلم وسرعان مافتح الغازي أبوابه لتنهل منه النساء واصلحت برامج التعليم النسائى واقتحمت الفتيات المدارس والكليات والجامعات وصرن يتعلمن العلوم العالية مع الفتيان جنبا الى جنب

« والآن تجد نساء كيمياويات يشتغلن في معامل الحكومة ولاشك انه من المعجزات ان نساء تركيا اللاتى لم يكن يعرفن القراءة والكتابة منذ عشر سنوات صارت الآن منهن فنيات وخبيرات في العلوم وهذا مايدعو الاتراك الى الافتخار بنسائهم

« ولا يقتصر جهد التركيات الحديثات على عالم العمل للكسب فقط بل ان منهن اعضاء في جمعيات مختلفة ذات اغراض خيرية وانسانية مثل جمعية الهلال الأحمر وجمعية حماية الاطفال وجمعية مقاومة التدرن الرئوي والامراض المعدية الأخرى. وبالاجمال لم يبق فرع من فروع الحياة العامة لم تشترك فيه النساء . على انهن مع ذلك سيبلغن القمة التي يمكنهن ان يبلغنها والتي نؤملها لهن جميعا ، ولكن كلما انتشر التعليم وعلت درجاته بينهن زاد نشاطهن ونمت كفاءتهن

« اما من الوجهة الاجتماعية فان تحرير النساء لم يكن اقل من الوجهة الاقتصادية وهذا بفضل اصرار الغازي على اتخاذ قانون مدنى تكمله بعض الاصلاحات الاجتماعية. كذلك في عالم السياسة تلق تقدم النساء يسير مع تقدم العالم خطوة خطوة وللمرأة التركية الآن حق الانتخاب للمجالس البلدية وقريبا يباح لها ايضاً حق الاشتراك في الانتخابات العامة وبذا يزيد اهتمامها بالحياة السياسية . ويهتم الغازي اهتماما خاصا بهذه الخطوة التالية التى سيكون لها شأن كبير بالنسبة للمعركة النسائية

« وأنا شخصياً انتظر يوماً لاتشترك فيه التركيات في الانتخابات العامة فقط بل يشغلن كذلك المناصب السياسية العالية وعندئذ تكتسب الحياة السياسية من اشتراكهن فيها بقدر ما استفادته الحياة الاقتصادية منذ اقتحمنها

« ان الهوانم حين خلفن النقاب قد اسفرن عن وجوه يتمثل فيها الذكاء والهمة وقد تحقق كثير من الآمال التي عقدت عليهن ولا شك ان الآمال الباقية قريبة التحقيق »



كيف تبتكر الازياء

تمثل هـذه الصورة الرسامة الانجليزية ايديد دريسدال وهي ترسم بريشتها أنموذجاً لفستان يحاك ليكون ثوب العرس للمس جوان مكدونالد كريمة رئيس الوزارة البريطانية التي سيعقد قرانها على الدكتور اليستير ماك كينون وهكذا صارت الازياء تبتكر على لوحات الرسم

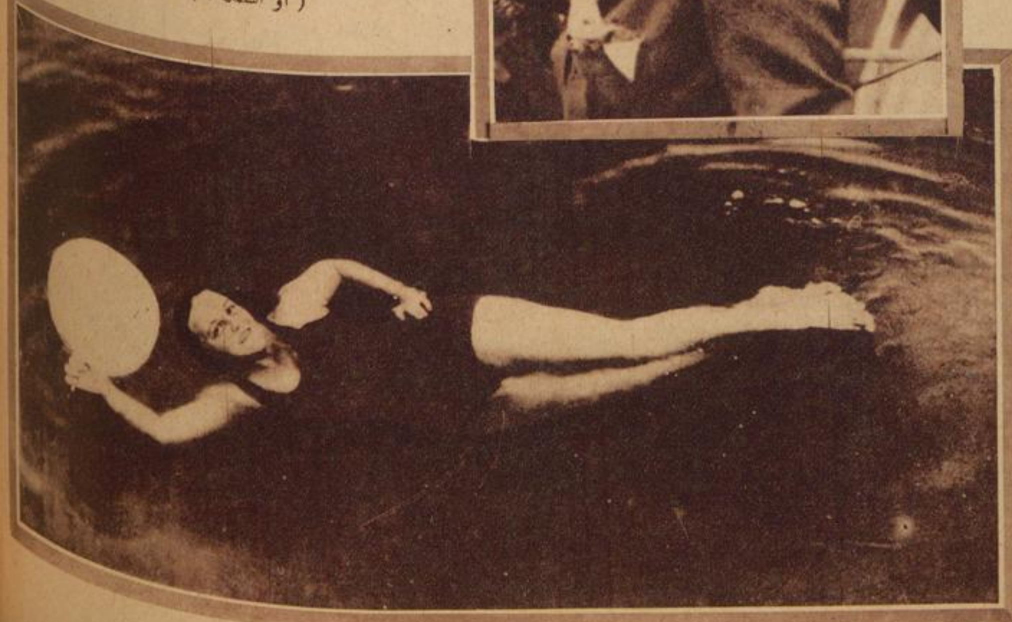


انتحار فارسة

اشتهرت الآنسة راشيل دورانج التي تسكن مونت كارلو بالجياد الكريمة التي تملـكها وبالرحلات التي تقوم بها بين عواصم اوربا على ظهورها وقد شرعت اخيراً في الانتحار اذ تناولت قرصين من الفيرونال ولكنها اسعفت وزال عنها الخطر . وتمثلها هذه الصورة الى جانب جواد لها

بطلة السباحة

الآنسة تلما هو من اهالي سانت بيترسبورج بفلوريدا وعمرها ٢٦ سنة حازت رقماً قياسياً عالمياً في مدة السباحة اذ ظلت في الماء ٩٦ ساعة متواصلة وبذا تفوقت على الآنسة ميرتل هدلستون التي مكثت في الماء ٤٠ر٨٧ ساعة في ابريل سنة ١٩٣١ ، وتمثل هذه الصورة تلك البطلة (أو السمكة ؟) الجديدة . . .



صديق القارئ

متى تنفرج الأزمة

لا يمضي اسبوع حتى يجتمع لدينا عدد من الاسئلة تنصب كلها على الآزمة الاقتصادية الحاضرة وموعد انفراجها . وآخر ماجاءنا من هذا القبيل سؤال من حضرة (م . ر) يسألنا فيه أليس تحسن سعر القطن في الايام الاخيرة دليلا على قرب انفراج الازمة وهل يستمر هذا التحسن ؟ وغير ذلك من الاسئلة المشابهة . ولا شك عندنا في ان تحسن القطن من العلامات الطيبة التى تدعو الى التفاؤل ، ولكن الى جانب ذلك لا يعزب عن بالنا تدهور أسعار المحاصيل الاخرى ، والحقيقة التى لا جدال فيها هي ان الازمة القائمة في مصر تابعة للازمة العالمية ولا تنفرج الاولى إلا بانفراج الثانية ، وقد سبق ان قلنا في عدد سابق ان الأزمة العالمية لا تنحل الا بالغاء ديون الحرب والتعويضات وازالة الحواجز الجمركية وعودة روسيا والصين الى تلقي البضائع الاجنبية كذي قبل

أزمة المتعلمين

يقول الأديب (م . س) في خطاب له ان الآراء قد تضاربت في أزمة خريجي المدارس على أنواعها ثم يسألنا رأينا في السبب الرئيسي لتلك الأزمة والطريق الذي نحسبه يؤدي الى حلها ، وقد اطلع كاتب هذه السطور على كل المناقشات التي دارت أخيراً في صفحات الجرائد اليومية في هذا الموضوع ولكني لا أقر رأي اولئك الذين ينسبون أزمة المتخرجين الى برنامج التعليم أو الى ميل الشبان الى التوظف فان ذلك البرنامج قد تغير كثيراً ولم يعد الغرض منه تخريج آلات لادارة الحكومة ، وهو مثل أي برنامج للتعليم في أي بلد آخر ، كذلك قل ميل الشبان الى وظائف الحكومة منذ أوصدت أبوابها وقلت فئات مرتباتها وليس أدل على ذلك من تهافتهم على الاعمال الحرة راضين منها بأي وظيفة وأي مرتب ، إنما السبب الرئيسي في أزمة المتعلمين كما أعتقده هو ما تحرص عليه المتاجر والمشروعات والشركات الاجنبية من تعيين الاجانب وحدهم في أعمالها مع أنها تعيش في أرض مصر وتكسب من أرزاق المصريين . فلو وجدت الحكومة أوالامة وسيلة الى اجبار تلك الشركات والمتاجر الاجنبية على تعيين المصريين وحدهم في وظائفها لما بقيت هنا أزمة متعلمين ولما بقي متخرج عاطلا

الحماة أيضا

الشكوى من الحماة لا تنقطع فهي تسمع من كل زوجة ويتردد صداها في كل بيت وقد جاءتنا شكوى من السيدة (ن . ص) تقول فيها انها متزوجة من شاب موظف وله أم معتمدة عليه في معاشها فالجميع في بيت واحد ولما كانت تلك الزوجة – كما تقول – قد ربيت على احترام كبار السن فقد آلت على نفسها أن تريح حماتها خصوصاً أن لها بها قرابة وان تكن بعيدة ولكن حماتها هذه لا ترد الاحسان إلا بالاساءة ولا تبرح توجه اليها قوارص الكلم دون موجب ولو استطاعت لفرقت بينها وبين زوجها ولكنه يعرف أخلاق والدته حق المعرفة كما أن بينه وبين زوجته محبة وطيدة ومع هذا تخشى السيدة (ن . ص) أن تؤثر حماتها يوما في زوجها وتوقع بينها وبينه فهي لذلك في قلق دائم تساورها الظنون ، ونحن لا نرى داعياً لقلقك هذا فمادام زوجك كما تقولين يعرف أحوال أمه وعداءها لك فانه لن يستمع اليها . وماعليك إلا أن تحتفظي دائماً بكرم أخلاقك معها ومعه فانك إذا لم تأسري حماتك بذلك فلا شك أنك آسرة زوجك . ولكن احذري أنت من جانبك أن تهبطي من مستواك فتوقعي بين زوجك ووالدته فان لها عليه واجبات كما أن لك حقوقا قبله

التكاسل

يشكو (ع . ا) من أخ له أصغر منه سناً فقد أهمل في سني الدراسة من تدليل أبويه له حتى لم يحز من المدارس شيئاً ومات أبواه فقيرين فأصبح ذلك الأخ الاصغر عالة على أخيه وقد سعى حتى ألحقه بعمل ولكنه تكاسل حتى فصل منه فأدخله عملا آخر فطرد منه أيضاً لتهاونه . والآن صار له عام دون أن يشتغل وقد استمرأ مرعى الكسل مطمئناً الى النقود التى يأخذها من أخيه الاكبر . ويسألنا هذا ما يجب عليه أن يفعله وهو كلما هم بطرد أخيه منعته الرحمة . يبدو لنا من خطابك أن طيبتك بلغت حد الضعف وإلا لما اعنت اخاك على كسله . وما عليك إلا أن تحدد له مهلة معقولة – شهراً أو شهرين مثلا – ليبحث فيها عن عمل يرتزق منه وبعد انتهاء هذه المهلة لا تجب نفقة له عليك . ولكن يجدر بك ان تعاونه على ايجاد عمل له فان الاعمال قد ضاقت بالراغبين في هذه الازمة الشاملة . أما اذا أرغم أخوك إرغاماً على البقاء عاطلا لعدم وجود عمل له – بعد البحث الجاد عنه – فعندئذ لا لوم عليه ولا تثريب فان في العالم الآن نحو عشرين مليوناً من العاطلين

كيف تنتشر الجراثيم وتنتقل العدوى

السائد في اذهان الناس ان الجراثيم انما تنتقل من شخص مريض إلى شخص سليم فيصاب بمرضه ، ولذا تراهم اذا مرض انسان دون أن يكون قد اتصل بأي مريض يعجبون لذلك ويسألون أنى انتقلت اليه العدوى وهو بعيد عن أسبابها

ولكن الواقع أن هناك وسائل لا تعد لانتشار الجراثيم وانتقال العدوى وليست ملامسة الصحيح للمريض إلا واحدة من تلك الوسائل

ومن الامثلة على ذلك أن طفلا لاحدى اسرات شيكاجو مرض يوما بالبلهارسيا مع أنها مرض قاصر على مصر ولم يكن ذلك الطفل قد زارها ولا أهلوه ، ولم يكن قد استحم في مياه الترع المصرية أو مشى حافي القدمين في حقول مصر . . ولذا عجب الاطباء الذين فحصوه وبحثوا حتى اهتدوا إلى أن ذلك الطفل اعتاد ان يدلي يده الصغيرة في أناء تربى فيه الاسماك الحمراء المعروفة ومنها انتقلت اليه عدوى ذلك المرض !

ومن تلك الامثلة أيضاً ان فريقاً من النساء أصبن بمرض جلدي لم يعرف الاطباء مصدره حتى ظهر أن اولئك النساء يشتغلن بتنظيف الارانب للاسواق فمنها انتقلت العدوى اليهن . وحدث في كاليفورنيا أن رجلا أصيب بذلك المرض نفسه إذ عدى به من ذئب امريكي

وانتشر في «ترينيداد» مرض الكلب دون أن تكون هناك كلاب مصابة به ولكن اتضح انه آت من وطاويط تطير ليلا وتلدغ الناس

وقد كتبنا بعدد سابق من هذه المجلة في خطر الكلاب من حيث انتقال أمراض بها الى افراد الاسرة التى تقتنيها ونقول اليوم إن القطط أيضاً ليست اقل خطراً منها وقد اعلنت الجمعية الطبية الامريكية ان اقتناءها في البيوت قد يأتي بضرر بالغ لسكانها

بل ان أمر العدوى قد تخطى الحيوانات إلى الازهار نفسها فقد ثبت مثلا أن زهرة اللؤلؤ (الاقحوان) تحتوي في قلبها الاصفر اللون جراثيم ذات خطر ولذا حرم أحد مستشفيات فيلادلفيا دخولها اليه

وكل شخص يصاب بالبرد والزكام يصبح اهلا لان يعدي مئات الاشخاص بمرضه فهو يترك جراثيمه على كل شيء يلمسه مثل مقابض الابواب والشوك والملاعق والسكاكين وأكواب الشرب الخ . وهنا نقول ان قليلا من معامل (الغازوزة) لا تغسل زجاجاتها للدرجة الكافية ولذا ينبغي شرب ذلك الشراب بواسطة انبوبة من القش

ومما يدل على مبلغ تعرض الانسان للعدوى عن طريق الغذاء ان طفلا عمره سنتان أصيب بالدودة الشريطية واتضح بالبحث انه شرب عصير لحم بقر لم يكن قد طهي طهياً جيداً وكانت به بويضات تلك الدودة فانتقلت الى معدة الطفل

ومن انواع الدودة الشريطية نوعان يكمنان في أجسام القطط فيسهل انتقالها الى أجسام البشر ، وقد يصاب الاطفال بالتهاب الغدة النكفية أو بالحمى القرمزية أو غيرهما دون سبب ظاهر حتى إذا بحث الانسان وجد ان ذلك ناشيء من الحيوانات المنزلية كالقطط والكلاب وغيرها . ولم ينس للاذهان ان تنسى الحمى الشديدة ، التى تشبه التيفود والتى انتشرت في امريكا في السنة الماضية وظهر انها آتية من الببغاوات

على ان هناك احوالا تنتقل فيها العدوى من الانسان الى الحيوان ويرجع الفضل في بحث تلك الاحوال الى الدكتور نيكول بباريس . ومنها ان الكلاب الصغيرة قد يصيبها مرض يشبه الانفلونزا التى تصيب البشر ولكن يزيد عليها عند الكلاب انه يؤثر في جهازها العصبي ايضاً ، وينشأ ذلك من جراثيم حية أصبح اكثرها معروفا الآن ولكن لدقتها لا ترى حتى بالمكروسكوب ، وثبت ان تلك الجراثيم توجد دائما في اجسام البشر ولكنها لسبب ما لا تضرهم الا أنها متى انتقلت الى اجسام الكلاب احدثت بها مرضا شديداً وهذا لانها اكثر حساسية من الاجسام البشرية

ومن اغرب ما كشف في هذا المجال ما اذاعه الدكتور سابنجتون بشيكاجو فقد قال إن انتشار السيارات قد قلل من مرض التيتانوس . والواقع ان هذا المرض قد نقص كثيراً عن ذي قبل وكان الناس يعزون السبب في ذلك الى الحقن التى تعمل للوقاية منه او لمعالجته ، ولكن هذا الطبيب الامريكي يقول ان الفضل كله لكثرة السيارات التى قللت من الخيل وهي مصدر ذلك المرض وكان يكفي ان يحصل للانسان جرح بسيط او خدش فتدخل اليه جراثيم التيتانوس التى كانت منتشرة في الجو لكثرة الخيل وقتئذ . اما الآن فقد تغيرت الحال .

ولكنا نعود بعد ذلك فنقول إن اكثر احوال العدوى تنشأ من خطأ الناس لا من الحيوانات . وقد بلغ من خطر ذلك أن كثيراً من الأطباء في البلاد الغربية صاروا يطلبون سن قانون يحتم على الاشخاص المرضى بالبرد أو الزكام ان يلبسوا كمامات على وجوههم وقد حدث ذلك فعلا أثناء الحرب إذ انتشرت الانفلونزا بين طائفة كبيرة من جيوش الحلفاء . وفي هذا ايضا كتبت احدى الصحف الامريكية أخيراً تندد بعادة هز بعض الناس لمناديلهم عند استعمالها لاجل ازالة طياتها

... ان في هذه الحركة البسيطة نشراً ... الجراثيم

وقد نبه الكابتن « ددلى » أحد أطباء البحرية البريطانية إلى خطر الماء الذى تغسل به الأواني وقال انه اكبر واسطة لنشر العدوى بين أناس لا يتصل بعضهم ببعض فمثلا في المطاعم والفنادق تغسل الاواني كلها معاً في حوض واحد وبذا تنتقل الجراثيم بينها حتى إذا أكل شخص سليم في طبق منها ... به مرض من الامراض . وطلب لذلك ... بغسل تلك الأواني مرة ثانية في ... حار . ومما يذكر في هذا المجال ماحققه الدكتور « كوريلي » بتورنتو (كندا) فقد ... لان استعمال الأطباق الصينية الآن في ... بدلا من الأطباق والاواني الخشبية ... قد قلل كثيراً من نقل العدوى ... المرض

وزاد الدكتور لاشلان جرانت ... على ذلك ان الأحواض الخاصة ... الثياب في الفنادق أو محال الغسيل العمومية هي ايضاً موطن للجراثيم ووسيلة لنقل عدوى الامراض . وبحث الدكتور ... بنيويورك في إمكان نقل العدوى بواسطة الفوط فاتضح له أن الفوط الناعمة ... خطراً من غيرها

ونشرت الجمعية الطبية الامريكية منذ حين ... أفتت فيه بخطر أكثر حنفيات الشرب العمومية التى تروى الحدائق وغيرها لانها ... بها ما يحول دون لمس الناس لها إما ... وإما باجزاء من اجسامهم كايديهم ...

وقال طبيب بكتريولوجي بالمانيا بخطر ... طوابع البريد باللسان لانه قد يكون ... كثير من الجراثيم ونصح للناس ... الاقلاع عن ذلك وبلل الطوابع ... أو بأية وسيلة أخرى

ولفت الدكتور أرنولد كيجل بشيكاجو ... الناس إلى أن الجراثيم قد تنتشر عن ... للقابض الجلدية التى لأدوات الجولف ... الجراثيم التى تسبب مرض القوباء

وذكر طبيب آخر في هذا المعرض تلك السيور التي تركب في كثير من السيارات ليمسك بها الركاب عند صعودهم اليها او نزولهم منها فهي ايضا قد تكون وسيلة لنشر الجراثيم . ومثلها في ذلك مقابض ابواب السيارات

ولعل أعجب ما نورده في هذا المجال ما اثبته الاستاذ « بيد ليفر » بباريس من أن الرصاصة التى تطلق من بندقية او مسدس قد تنقل الجراثيم الى الشخص المطلقة عليه، غير انه يقول إن اكثر ما يحدث ذلك يكون من انتقال الجراثيم الى الرصاصة اثناء اختراقها ثياب المصاب أو جلده ، لا أن تكون الجراثيم على الرصاصة قبل اطلاقها

وهكذا تحيط جراثيم الامراض المختلفة بالانسان طول حياته ولا يخلص منها مهما احتاط لنفسه فاذا كانت لا تفتك به رغم ذلك فهذا لقوة المقاومة الكامنة في كل جسم لدرجة ما . ومع هذا فينبغي للناس ان يحذروا اسباب العدوى ويبعدوا عن كل ما يمت الجراثيم قدر استطاعتهم

موجز حياة اللورد كرومر

(بقية المنشور على صفحة ٩)

لكنه في اخريات حياته أصبح أشد ميلا الى المحافظين منه الى الاحرار ، ولم يكن في الواقع يختلف مع المحافظين الا في السياسة المالية

صحيح أنه كان مثل جلادستون يحب الاقتصاد ، ويتذوق الادب الاغريقي وينتصر للفكرة الحرة ، إلا أنه نعى عليه سياسته الخارجية . والواقع أن اللورد كرومر بدأ حياته معجبا بالمستر جلادستون ، ثم بعد قليل راح ينقده ويحصي عليه المآخذ والغلطات ، ثم انتهى به الحال الى أن صار معارضاً له عن يقين واقتناع . وفي ذلك يقول اللورد زتلاند مؤلف تاريخ حياة اللورد كرومر : « كان اللورد كرومر يعتقد أن جلادستون على رغم صفاته الخلقية السامية ومواهبه العقلية البارزة ليس بالرجل الذي يستأمن على مصائر الامبراطورية البريطانية »

تعضيد اللورد روزبري

تولى اللورد « روزبري » رئاسة الوزارة البريطانية ووزارة الخارجية . وهو من رجال الادب الانجليزى ، فان كتابه عن نابليون في جزيرة سنت هيلين من أبدع ما دبجه يراع مؤرخ أديب والغريب أنه كتبه بعواطف الفرنسيين لا الانجليز

وقد كان كرومر على وفاق مع « لورد روزبري » ، الى درجة أنه كان يثق بأن التعليمات الصادرة اليه من داونتج ستريت لا تختلف مطلقاً عما يشتهيه

وقد بعث « روزبري » الى « كرومر » يطلب اليه ان يكتب فوق خطاباته كلمة « خصوصي » ليتأكد من وصولها اليه رأساً ورجوع الرد عليها بسرعة

الادب بعد السياسة

قضى اللورد كرومر عشر سنوات بعد اعتزاله منصب العميد في مصر لا شهوة له الا مطالعة كتب الادب ، وبالاخص أدب الاغريق . وفي هذه الفترة ألف كتباً ثلاثة هي :

١ — مصر الحديثة ، وقد ترجم الى العربية

٢ — عباس الثانى ، وقد ترجم الى العربية

٣ — الامبرياليزم قديماً وحديثاً ، ولم يترجم الى العربية . وهو مؤلف كتب ليدرسه المرشحون للادارة والحكم في الهند

فحبذا لو ترجم كتاب « اللورد زتلاند » عن « كرومر » ، لاننا يجب علينا ان نحيط علماً بحياة هذا السياسي الذي لعب دوراً كبيراً في ترسيخ قدم الاستعمار البريطانى في مصر والسودان ، وتاريخه موصول بتاريخ مصر الحديثة ونهضتها ، لأنه لن يخلو من حقائق مفيدة ومعلومات خفية ووثائق ذات قيمة تاريخية

مصر منذ ربع قرن

سرقة البنك الاهلي

في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٧

لا يزال التحقيق جارياً عن سرقة المسيو ليفي ٢٢ الف جنيه من البنك الاهلي وقد ظهر أن الرجل مدين لبعض محلات السمسرة بمبلغ ٣٥ الف جنيه ولم يجدوا في منزله شيئاً من هذه الاموال

وقد ظهر أن الرجل لم يعلن جريمته من تلقاء نفسه كما جاء في كتابه إلى رئيسه الخواجا نجار، ولكنه خاف الافتضاح ففعل مافعل. وذلك أن من عادة البنك ان يجرد خزاناته جرداً كاملا بواسطة أحد مفتشيه مراراً عديدة في السنة ومنذ شهر ابريل الى الآن لم يجرد هذا الجرد ففي يوم الجمعة جاء المفتش للجرد، فقال الخواجه ليفي انه نسي مفتاح صندوق الاوراق النقدية في البيت فأمره المفتش باحضاره فلما جاء المفتش بعد الظهر. وقد انتهت الاعمال ليكون العمال متفرغين للجرد وجد ان العمال قد خرجوا لان الخواجه ليفي أخرجهم حتى لا يجد المفتش وسيلة للعمل. ولكن المفتش أعادهم، وأخذ مفتاح الصندوق من الخواجه ليفي وما كاد يفتح الصندوق حتى كان الخواجه ليفي قد توارى عن الانظار وأرسل خطابا إلى المسيو نجار يخبره فيه بضياع مبلغ ٢٢ الف جنيه ويقول له فيه بانه سيعاقب نفسه على ذلك بالموت. وقد أطلق المسيو ليفي الرصاص على نفسه فاخطأ وقد كان لهذا الحادث تأثير كبير في البورصة

محتال (عبيط)

في ٢٥ منه

وصل فلاح من أهالي العياط إلى القاهرة فاقترب منه أحد المحتالين وأراد مرافقته. ولما أدرك أن يحمل مبلغاً من المال، وانه أتى العاصمة للقصف واللهو ذهب معه إلى بائع مشروبات والقى في كأسه مخدرا وحدث أنهما لم يشربا الكأسين دفعة واحدة. ففي الدفعة الثانية تناول كل منهما كأس الآخر فشرب المحتال بقية كأس الفلاح الذى وضع فيه المخدرات، وشرب الفلاح بقية كاس المحتال. فتخدر كل منهما وناما في محل الشرب وجاء البوليس واكتشف سر الحادثة وقبض على المحتال

الخبازون في مصر

٢٦ منه

قررت جمعية الخبازين في القاهرة ان كل شخص يطلب خبزا من مخبز ولا يقدم وصلا يدل على دفع حسابه للمخبز الذي يعامله لا يعطى مطلوبه

فالخبازون في القاهرة يضعون لانفسهم القوانين التى تحميهم. ولكن قرارهم هذا لا يخيف المماطلين بالدفع مادام في العاصمة تجار أحرار لم ينضموا إلى الخبازين

حزب الامة

في ٢٧ منه

ارسلت الشركات التلغرافية إلى أوربا «ان حزب الامة الذي اجتمع منه ١١٦ عضوا في ادارة الجريدة قرر الانضمام الى الحزب الوطني الذي يرأسه سعادة مصطفى باشا كامل. وكانت «الجريدة» قد انشئت بسعى شخص من رجال اللورد كرومر لتخالف جريدة اللواء في سياستها، فانتهى الامر بان انضمت اليها وهكذا صار المعتدلون متطرفين»

الذهب في مصر

في ٢٨ منه

رضي بنك فرنسا أن يرسل الى القطر المصرى ٢٠٠ مليون فرنك على شرط أن يأخذ بذلك تحاويل على بنوك انجلترا لكون عود المال اليه مضمونا

مصلحة الصحة

في ٢٩ منه

قررت مصلحة الصحة العمومية تعيين المستر الن مفتشا بيطريا للاشتغال بمقاومة الطاعون البقري وجعل راتبه الشهري ٤٠ جنيها والدكتور وارد مفتشا لمستشفيات الرمد بماهية ٤١ جنيها و٦٦٦ مليما في الشهر اعتباراً من ٢٤ سبتمبر الجاري

فقراء المطرية

في ٣٠ منه

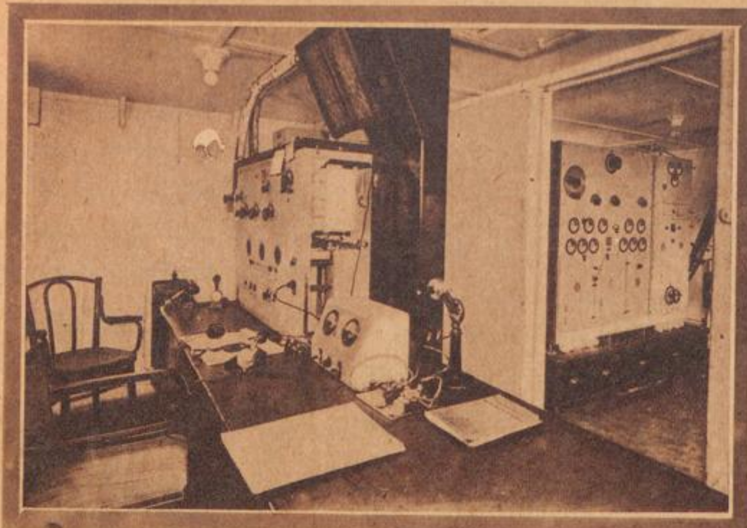
ابتاعت الحكومة أربعين الف من الشمع لتوزيعها على فقراء المطرية ليتقوا بها مصائب الامطار في فصل الشتاء. وقد بلغ ثمن هذه الشمعات خمسة آلاف جنيه وقد صرحت لهم الحكومة ببناء منازلهم في جهة من تلك البلدة

مدرسة الزراعة

في ٣٠ منه

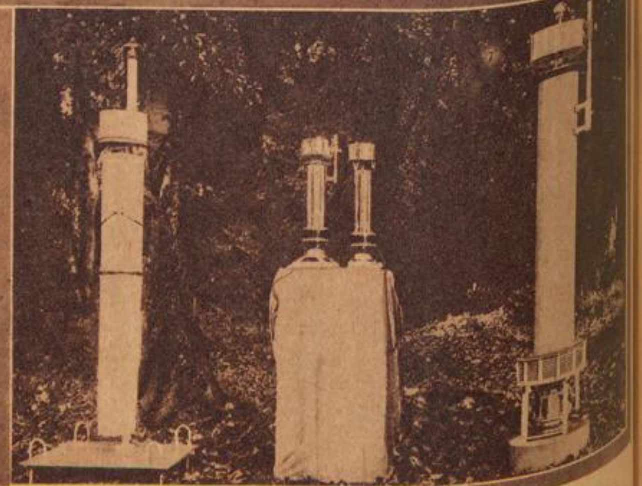
يجرى امتحان طالبي الدخول في مدرسة الزراعة. وموضوع الامتحان يكون في الهندسة والحساب باللغة الانجليزية. وقد رفع بعض الطلبة شكواهم الى سعادة ناظر المعارف يطلبون اعفاءهم من الامتحان في الرياضة باللغة الانكليزية

صفحة الاختراعات



تلفون بين الباخرة والبر

تقدم التلفون اللاسلكي حتى لم تبق به للمزيد غاية وأبدع ما استحدث به امكان المحادثة بواسطته بين سفينة تمخر عباب البحر وبين البر مهما كانت المسافة بينهما . وتمثل هذه الصورة غرفة اللاسلكي بالباخرة بريمن من بواخر نورد دويتشر لويد وقد ركب فيها جهاز للتلفون اللاسلكي يمكن المخابرة به مع أية نقطة على البر



للقضاء على البعوض

اخترعت فتاة فرنسية اسمها جرمين جوردون جهازاً لمكافحة البعوض والحشرات ويتألف من مصباح باعث للاشعة فوق البنفسجية ومروحة كهربائية تجذب البعوض والحشرات بتيار قوي تحدثه فتقع في مصيدة لا تفلت منها . وقد جرب هذا الاختراع في المنطقة التي عند مصب نهر الرون حيث يكثر البعوض فثبت نفعه . وتمثل هذه الصورة ذلك الجهاز وهو على ثلاثة أنواع فالذي الى اليسار يستعمل في الحدائق والذي في الوسط لأجل المنازل والذي الى اليمين لاجل المساحات الكبيرة



لهدى الطيارات

استعمل في مطار ستاكن ببرلين جهاز الاشعاع لكي تهتدي الطيارات بنوره فتهبط ذلك المطار ويتألف من عشرين مشعاً قوياً ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة في الجو كما انه يحمله المطار نفسه . وتمثله هذه الصورة أثناء ادارته

امتياز قناة السويس

(بقية المنشور على صفحة ٢٥)

فيكون التوفير ١٢٣٧ ميلا بحرياً . وكذلك اذا سافرت البواخر من لندن الى ملبورن (باستراليا) بطريق الكاب كانت المسافة ١١٧٢٨ ميلا بحرياً وهي بطريق السويس لا تزيد على ١١٠٨٣ ميلا بتوفير ٦٤٥ ميلا بحرياً

ومما تقدم يتبين أنه مهما زعم الانجليز – للتقليل من أهمية القناة – أن القناة لم يعد مهماً لهم من الوجهة الحربية كما كان قبلا بسبب شيوع الطيارات من جهة وبسبب العزم على مد سكة حديد بغداد – حيفا ، من جهة أخرى ، نقول مهما زعم الانجليز في هذا الصدد فان ما أوردناه آنفاً يكفي للدلالة على أهمية القناة من الوجهة الاقتصادية واذا ذكرنا أن الدول أصبحت تؤثر الآن الاعتبارات الاقتصادية على كل الاعتبارات الاخرى اتضح لنا أن منزلة القناة لا تزال كما كانت بل اتضح لنا أن هذه المنزلة تزداد رقياً وصعوداً على مر الاعوام، فما دامت الحالة كذلك وما دامت ايرادات القناة في زيادة مطردة وجب على مصر أن تتطلع الى اليوم الذي ينتهي فيه أجل الامتياز الحالي بشوق ولهفة لكي تتولى بنفسها ادارته بعد ما ظلت هذه الادارة في أيد أجنبية منذ انشاء القناة – لا أن تفكر في مد أجل الامتياز لخمسين سنة أخرى كما يقال انه يراد

***

وان الذين يميلون الى مد أجل القناة يقولون ان الباعث لهم على ذلك سببان ، الاول انه اذا مد أجل القناة فان مصر تحصل على عدة ملايين من الجنيهات ، والثاني انهم يخشون ان لا تسلم الدول بأن تتولى مصر ادارة القناة عند انتهاء اجل الامتياز الحالي أي بعد نحو خمس وثلاثين سنة

ويرد المعارضون لفكرة مد أجل الامتياز على ما تقدم بقولهم انهم لا يفهمون لماذا تحتاج حكومة مصر الى الملايين الثلاثين أو الاربعين من الجنيهات التي يقترح دفعها لها في مقابل تسليمها بمد اجل امتياز القناة فليس هناك ما يوجب حصولها على هذا المال وهب ان الحكومة في حاجة الى بضعة ملايين من الجنيهات – وهذا على سبيل الافتراض – فلماذا لا تعد قرضاً في الخارج كما تصنع الدول الاخرى ؟ غير ان الدليل لم يقم حتى الآن على حاجة مصر الى الالتجاء الى عقد مثل هذا القرض

هذا من حيث السبب الاول أما من حيث السبب الثاني فالمعارضون لفكرة مد أجل امتياز القناة يقولون انه اذا كان المصريون سيستطيعون بعد فترة قصيرة من الزمان ان يديروا شؤونهم بأنفسهم فماذا يمنعهم من ادارة قناة السويس ولا سيما ان هذه الادارة لم تعد تحتاج الى ابتكار جديد فأسسها موضوعة وخططها مرسومة واعمالها معروفة فما على المصريين الا ان يمضوا في الطريق الذي شق لهم وجرى عليه سواهم فهم أولى من غيرهم بجني ثمرته

قداسة البابا بيوس الحادي عشر والروتاري كلوب

نشرنا في العدد ٣٥٨ من « كل شيء » مقالا عن البابا بيوس الحادي عشر جاء فيه أن قداسته حذر اتباعه من الانضمام الى أندية روتاري ، فجاءتنا كلمة من الاديب سليم الحاج أحد أعضاء الروتاري كلوب بلبنان تفيد ان نادي روتاري أرسل وفداً مؤلفاً من خيرة أعضائه الى الفاتيكان فبسط لقداسة البابا اغراض النادي الاساسية فأباح قداسته للكاثوليك الالتحاق باندية روتاري

الذكاء المصري في الميزان

(بقية المنشور على صفحة ٨)

الهادىء المطمئن ، الف كتابا ترجم باللغة الانكليزية وانتخب بين انفس الكتب التى ظهرت في اللغة الانكليزية خلال الستة الشهور الاولى من عامنا هذا

اعمار العقول واهميتها

للعقول أعمار وللاجسام أعمار ، وإذا نمى الجسم مع العقل كان الذكاء متوسطا واذا تخلف العقل عن الجسم في النمو كان العقل ضعيفاً ، واذا سبق نمو العقل نمو الجسم كان الذكاء مفرطا

وهناك اسئلة معروفة لكل عمر على حدة من السنة الثالثة حتى الثامنة عشرة . فاذا اجاب الطفل (او الفتى) على السؤال الخاص بعمره كان بها . واذا عجز كان عقله ضعيفاً وقليل من الامثلة يوضح ما اقصد

هناك اطفال في العاشرة يجيبون على الاسئلة الخاصة بمن بلغوا الرابعة عشرة ، هؤلاء يكون عمرهم العقلى أربع عشرة سنة . والرجل الذى لا يستطيع سوى الاجابة على الاسئلة الخاصة بمن كان عمرهم اثنتى عشرة سنة فقط بلا زيادة او نقصان يكون عمره العقلى اثنتى عشرة سنة ، بقطع النظر عن عمره الحقيقية

واكثر الناس في الدنيا ، لا يزيد عمرهم العقلى عن اثني عشر عاما فقط

ومن الخطأ ان يجهل المعلم ويجهل أولياء الامور عمر التلاميذ العقلى . وعلينا ان لا نخلط بين قوة الذاكرة وقوة الذهن (الذكاء) فهما شيئان مختلفان عن بعضهما اختلافا كبيرا . فقوي الذاكرة يشبه الببغاء ، وقوي الذهن يفهم ويميز ويستنبط ويحل المشكلات . وهذا هو الصنف الذي يعوزنا ان تخرجه مدارسنا

وبالاختصار يمكننا بواسطة اختبار ذكاء التلاميذ لمعرفة أعمارهم العقلية :

١ ـ أن نعرف أحسن مهنة يستفيد الاولاد والبنات

٢ ـ أن نختار لكل فتى وفتاة المهنة المناسبة وقد عينت الولايات المتحدة الامريكية مستشاراً فنياً لفحص التلاميذ وارشادهم الى احسن مهنة تصلح لهم متى ارادوا مزاولة الحياة العملية

ويكفي ان يعلم الآباء وأولياء الامور والمعلمون ان الاولاد لا يفقهون معنى الخطأ والصواب ولا يميزون الاعمال المخلة بالآداب من الاعمال الحميدة الطيبة قبل سن الثامنة فهذه نقطة يتوقف عليها تقرير العقوبة والمحاسبة على السلوك

«غ»

المملوك الشارد (١)

ملخص الفصول السابقة

عرفت الاميرة جميلة من الأمير بشير الشهابي بعد عودته من مصر الى لبنان أن زوجها أمين بك لم يقتل في مذبحة المماليك . . فسرت لهذا النبأ ولكنها في الوقت نفسه خشيت أن يكون الامير بشير قد عرف أنها ابنة عمه التى فرت في صغرها مع أمين بك للتزوج منه فيطردها لهذا التهور الذي ارتكبته في ماضيها . على أن الامير بشيراً كان أطيب نفساً من أن يطردها ، بل عفا عنها وزاد في اكرامها . وقد سألت الاميرة جميلة الامير بشيراً أن يسعى لارجاع زوجها اليها ، فجاءته الانباء من مصر أن العزيز بعثه على رأس حملة متوجهة الى السودان لامداد ابنه اسماعيل . وخشيت الاميرة أن يناله ضرر في اثناء وجوده بالسودان ، فتطوع خادمها سعيد للسفر الى السودان للبحث عنه . كل هذا وغريب ابن الاميرة جميلة لا يعرف من أمر والده شيئاً لانه كان يعتقد أنه ابن الامير بشير

الفصل السابع والعشرون

التفتيش عن امين بك

فلنترك سعيداً متوجهاً الى الخرطوم ولنرجع بالقارىء الى بيت الدين حيث تركنا جميلة تتقلب على مثل الغضى في انتظار عود سعيد وهي لم تكن عالمة بسفر زوجها الى الاقطار السودانية وانما كانت تظن انه في مصر ولا يمضي شهر من مسير سعيد حتى يعود به فتراه .

فمضى اسبوعان والثالث وفي أوائل الرابع جاءها البريد بكتاب من مصر وهذا نصه :

« سيدتي المحترمة المصونة

« أقبل يديك وبعد فاني بلغت القاهرة وبحثت عن سيدي فعلمت أنه توجه الى الاقطار السودانية منذ أشهر في حملة كانت ذاهبة لنجدة اسماعيل باشا في إخضاع السودان وقد التزم السفر الى هناك على ما علمت قنوطاً من الحياة لانه لم يكن يعلم ببقائك حية وقد كان عازماً على الانتحار ففضل الموت في ساحة الحرب . ولكن لا تخافي فهأنا قد تلقيت كتاباً من العزيز محمد علي باشا وتهيأت للسفر الى الاقطار السودانية حيث أفتش عن سيدي البيك وعلى الغالب اني لا اغيب أكثر من شهرين ثم أعود اليكم به ان شاء الله تعالى »

خادمك سعيد

فلما قرأت الكتاب خفق قلبها ووقفت في حيرة واطلعت امرأة الامير بشير عليه وهذه اخبرت الامير فطيب خاطرها

فمضى الشهران ولم يرد عليهم خبر فاضطربت جميلة (أو سلمى) ولم يعد يمكنها الفرار وجعلت تحسب الف حساب ولما زاد بها القلق توجهت الى الامير بشير وقبلت يديه وشكت اليه قلقها فوعدها أن يكتب الى عزيز مصر يسأله عن حقيقة الخبر

وبعد اسبوعين ورد الجواب من عزيز مصر يقول فيه : « ان الفرقة التي سار برفقتها امين بك قد ألحقت بحملة ولدي اسماعيل والجميع الآن قادمون من الخرطوم شمالا في جمع الميرة والرجال والاغلب أن يلتقي بهم سعيد رسول سعادتكم في جهات شندي وقد أصحبته بكتاب الى ولدي اسماعيل حتى لا يستغشه ولكي يسلم له امين بك والسلام »

فلما اطلعت جميلة على ذلك سكن روعها وأخذت تنتظر الفرج من عند الله . أما غريب فكان بمعزل عن تلك الحوادث يقضي بعض نهاره في التعلم والبعض الآخر في ركوب الخيل والعاب الجريد والسيف وسائر انواع الفروسية مع أولاد الامير بشير وكان الجميع يحبونه حباً عظيما

وبعد قليل وردت الاخبار بمقتل اسماعيل باشا ومن معه في شندي بمكيدة وأول من سمع ذلك الامير بشير وكان عالماً ان امين بك معه فترجح عنده أنه قتل في جملة من قتل ولكنه أحب كتمان الامر عن جميلة خوفاً عليها ولكنه اخبر امرأته ، غير ان ذلك الخبر شاع في بيت الدين بعد بضعة أيام وبلغ جميلة فوقعت في وهدة اليأس فجاءت الى الامير وكان قد اذن لها بمقابلته في أي وقت أرادت جبراً لقلبها المكسور فحدثته بما سمعت فقال لها ياسلمى ان ذلك قد بلغني منذ بضعة أيام ولا يمكننا أن نسلم بشيء قبل ان نتحقق الخبر فهأنا سأكتب الى عزيز مصر كتاب تعزية بولده اسماعيل وأسأله عما يعلمه عن زوجك

فتنهدت سلمى وصمتت وقد اغرورقت عيناها بالدموع ثم قالت بالحقيقة ياسيدي ان هذا القلب لم يعد يحتمل العذاب والشقاء فياليتني لم اسمع بوجوده لأني قد كنت سلوته وقطعت الامل من حياته ولعل ذلك لم يكن الا لاجل عذابي وتكفيراً لذنوبي التي اقترفتها في صباي

فأخذ الامير يسكن روعها ويصبرها ثم قال :

« ان الخبر الصحيح سيكون عندنا بعد اسبوعين على الكثير وسأكتب اليوم الى عزيز مصر في شأن ذلك . فانصرفت جميلة عن الامير وهي غير راجية خيراً فرافقتها امرأة الامير وأخذت تسكن روعها وتمنيها بالوعود ولكن قلبها لم يكن ليفرح لشدة ما قاساه من الشقاء وما تعوده من الانقباض

وبعد اسبوعين ورد الجواب من محمد علي بعد الديباجة :

« ان التقارير التي وردت على خطأ وشفاهاً لم تذكر شيئاً عن امين بك وقد سألت بعض الذين كانوا في تلك المذبحة فقالوا ان الرجل كان في جملة الضباط ولم يعد يراه أحد بعد لان الذين نجوا من المذبحة قليلون وقد تشتتوا فلا يمكننا الحكم في شيء من ذلك فمن الممكن أن يكون قد نجا في جملة الذين نجوا أو يكون قد قتل في جملة من قتل والله اعلم »

فوصل الجواب رأساً الى الامير فبعد ان تلاه ترجح له مقتل امين بك لانه علم من كتاب سعيد الاول ان الرجل سار الى السودان طلباً للموت فكيف يموت كل رفاقه وينجو هو وحده

وكانت سلمى تنتظر ورود الجواب من مصر بفروغ صبر فلما مضى الاسبوعان توجهت الى الامير تسأله عن ذلك فلما دخلت عليه أحب أن يخفي عنها الحقيقة فالحت عليه فقال لها إن الاخبار الواردة على من عزيز مصر تقول انهم لا يعلمون شيئاً عن زوجك فقد كان مع رجال اسماعيل في شندي ولم يعودوا يعلمون عنه خبراً فلم تصدق جميلة ذلك فاطلعها على الكتاب فتأوهت وبكت

(١) راجع كل شيء ابتداء من العدد ٣٥٢

لكنها أمسكت نفسها أمام الامير ولما خرجت من حضرته سارت تواً الى غرفتها فدخلت وأغلقت الباب عليها وأخذت تندب سوء حظها وتنتحب وتبكي وكان الامير قد أحس منذ خروجها من عنده أنها ذاهبة الى حيث يمكنها اطلاق العنان لدموعها فخاف عليها فبعث الى امرأته فحضرت فأخبرها بالامر وقال لها سيري الى سلمى وخففي عنها وعزيها لئلا تضر بها شدة الحزن

فخرجت امرأة الامير الى حجرة سلمى فرأت الباب مقفلا وسمعت صوت بكاء ونحيب من الداخل فقرعت الباب قرعاً خفيفاً ونادت سلمى فأجابتها وفتحت لها الباب فرأتها في حالة يرثى لها من الحزن والكآبة فاخذت تلاطفها وتعزيها قائلة يا أختي تذكري انك كنت قد يئست من الاجتماع به فاحسبي انك لم تعلمي بوجوده فضلا عن ذلك فاننا لم نتأكد الخبر ولعله تأخر لسبب لا نعلمه فاصبري والله مع الصابرين

فأجابت سلمى وقد احمرت عيناها من البكاء انني لا أجهل شيئاً من ذلك يا عزيزتي ولكني أتحسر على يوم يئسنا فيه من حياته . أما قولك إننا لم نتأكد خبره فانا لا أشك أنه ... عليه قد صار فى عالم الاموات . قالت ذلك وتساقطت العبرات على خديها حتى بللت ثيابها

فشاركتها امرأة الامير وهي تمسح عينيها وقالت كيف يمكننا الجزم بذلك ونحن لم نتلق خبراً صحيحاً لا سلباً ولا ايجاباً وانما أعمالنا هذه كلها مبنية على مجرد التخمين فعلينا أن نثق بالله ولا نقطع الأمل . فأمسكت سلمى هنيهة عن البكاء ثم التفتت الى امرأة الامير قائلة أنا أقول لك ماهو مصدر الظن الذي ذكرته لك ثم نهضت الى الخزانة وفتحتها وجاءت منها بكتاب ودفعته اليها واذا هو كتاب سعيد الذي يقول فيه إن سيده سار الى الاقطار السودانية قنوطاً من الحياة بعد طرده بامرأته وكان يريد الانتحار ففضل أن يموت في ساحة الحرب على أن يقتل نفسه بيده

وبعد ان أتمت امرأة الامير تلاوته قالت لها ألا تظنين ان الرجل يذهب الى الحرب رغبة في الموت مع علمنا بقتل من معه وينجو هو وحده وكيف ينجو بغير ان يفر وهو لا يمكن أن يهرب لانه طالب للموت ساع وراءه فمتى جاءه رحب به

فقالت امرأة الامير (وكأنها فتح عليها برأي سديد) دعي عنك هذه الاوهام فان سعيداً لم يمض عليه غير ثلاثة أشهر منذ ذهب ولم يعد الينا ولا أرسل لنا علماً بذلك ونحن نعلم انه في الاقطار السودانية فلو علم بشيء ألم يكن يحضر لابلاغنا ذلك أو يكتب الينا في هذا الصدد فلا مسوغ لجميع أعمالك ولا فائدة منها وبعد قليل يأتي ولدك من الميدان فيراك على هذه الحال وهو غير عالم بشيء من قصة أبيه فيشتغل باله ويزيد قلقه عليك وربما ألجأك الى اطلاعه على سبب هذا البكاء فهل تخبرينه السبب الحقيقي

فأجابت سلمى : لا لا يمكن أن أخبره واني أشكر الله تعالى لأني لم أطلعه على هذه القصة من أول الامر ويا ليتني لم أطلع عليها أنا أيضاً اذ لا فائدة منها الا تجديد الاحزان والاكدار

فنهضت امرأة الامير وأمسكت بيد سلمى وأنهضتها قائلة قومي بنا يا عزيزتي نذهب الى الحديقة ترويحاً للنفس لئلا يأتي ولدك غريب ويراك على هذه الحال

فمسحت سلمى عينيها ولبست ثيابها وخرجت معها من باب السر الى الحديقة وفيها ايوان (كشك) من خشب استظلتا به وجلستا هناك مقدار ساعة حتى قربت الشمس من المغيب فنهضتا وعادتا الى السراي فاذا بالامير بشير يتمشى في ممشى القاعة فلما رآهما أشار بالمجيء اليه ففعلتا فلما وصلت اليه سلمى تأملها فاذا هي حزينة كئيبة على الرغم مما كانت تحاول اظهاره من البشاشة واللطف اكراماً له فقال يا سلمى اني مشارك لك في كدرك ولكني لا أرى مسوغاً للافراط في ذلك على حين اننا لم نعلم شيئاً حقيقياً وسأرسل رجلا خبيراً من خاصتي الى مصر فيذهب ويبحث الامر بنفسه ويأتينا بالخبر اليقين فهمت سلمى بتقبيل يده ثم شكرته على ذلك ولكن قلبها لم يكن يطمئن البتة

أما رسول الامير الى مصر فلم يأت بشيء لكنه أكد ما كان قد كتبه محمد علي باشا

وخلاصة ذلك ان أمين بك كان في معسكر اسماعيل باشا الى ساعة المذبحة فلم يعد يعلم عنه شيء

فقطعت سلمى الرجاء من حياته وصبرت على بلواها رغماً عنها ولـكنها كانت تفكر كثيراً بخادمها سعيد الذي ذهب لانقاذ زوجها وتحدث نفسها قائلة ماذا جرى له يا ترى وكانت تخشى ان يكون مصاباً بسوء لانها كانت تحبه لـكثرة ما خدمها وما أظهر من الصدق والامانة في خدمتها وعند ما تضيق بها رحاب الافكار تترك الامر لله وتعزي نفسها حاسبة ان حديث زوجها من أوله الى آخره أضغاث أحلام

الفصل الثامن والعشرون

سعيد في العطمور

أما ماكان من أمر سعيد فانه بعد مسير ثمانية أيام في الصحراء الشرقية وصل اصوان ومنها الى كروسكو يومين وهناك أعد كل ما يحتاج اليه لمدة عشرة أيام من الماء والطعام لان عطمور أبى حمد يقل فيه الماء كثيراً وتكثر فيه الاخطار فلاح له ان الافضل له ان يرافق أحداً ممن يعرفون الطريق لئلا يتوه فوجد تجاراً من المصريين وفيهم جماعة من السوريين ذاهبين للاتجار باشارة من عزيز مصر بناء على ان بلاد السودان قد فتحت وفيها أفضل أنواع التجارة من العاج والحرتيت وريش النعام والصمغ العربي وما شاكل . فهؤلاء كانوا قد اصطحبوا معهم خبراء وأعدوا كل مايحتاجون اليه

فلما رآهم سعيد حياهم بلغة أهل السودان فردوا عليه التحية فسألهم عن مقصدهم فقالوا جهات الخرطوم شمالا . قالوا ولعلك جئت من هناك لامر ذي بال قال نعم جئت لامر سري وأنا عائد بمثله الى اسماعيل باشا فاستأنس هؤلاء به وأحبوا مرافقته ولـكنه كان أشد رغبة في ذلك منهم . فركب الجميع في الصباح على جمالهم وفي جملتهم عدة جمال محملة احمالا مختلفة فكان من ذلك شبه قافلة وسارت الجمال التي عليها الاحمال على جانب والتي عليها التجار في جانب ومعهم سعيد . وكانوا سائرين جميعاً في تلك الصحراء الرمليـة ولا صوت لجمالهم على تلك الرمال والشمس قد أشرقت وتكبدت السماء . فلما ساروا بعض النهار سألهم عن تلك الاحمال التي هم ذاهبون بها فقالوا هي بضائع افرنجية من قماش وأدوات وبعض حاصلات الارز والسكر والقهوة نحملها الى الاراضي السودانية ونقايض بحاصلات تلك البلاد

فقال سعيد وهل كانت هذه مهنتكم منـذ زمن طويل قال أحدهم لا يا عبد الخير لان البلاد السودانية لم تكن التجارة فيها سهلة قبل سنتين من الزمن بل كانت محفوفة بالمخاطر والمـكاره وكانت حاصلاتها تأتينا على يد بعض التجار من أهلها ولـكن بعد أن بعث اليها محمد على باشا والينا ولده اسماعيل وفتح جانباً كبيراً منها دعانا العزيز اليه ونشطنا على أن نتوجه الى تلك الاصقاع فتمنعنا أولا ثم قبلنا فاصحبنا بخـبراء ودربنا على التصرف

فقال سعيد يظهر أن افندينا معتن بحكومته وراحة بلاده . فقالوا جميعاً هذا لا شك فيه فانه ما من أحد ينكر فائدة اعماله ومن كان يتصور امكان وصول مصر الى هذه الحالة بعد أن كان المماليك اللاعين يستبدون بهـا فنحمد الله على نجاتنا منهم

فقال سعيد (متجاهلا) ومن هم هؤلاء المماليك

فقال الرجل هم الذين كانوا حكاماً في مصر قبل والينا محمد على وقد كانوا يقتلون وينهبون ويستبدون بغير حساب

فقاطعه أحد رفقائه قائلا نحمد الله أننا تخلصنا من المماليك الآن ولـكن لا يزال دوننا عراقيل أخرى تقف في سبيل نجاح بلادنا وهم هؤلاء الارناؤوط والمغاربة

فقال سعيد ومن هم . فقال جنود كانوا في جملة من جاء في الحملة التى أنقذت مصر من يد الفرنسويين وهؤلاء لما أراد أفندينا تدريبهم على النظام العسكري الحديث امتنعوا وأصروا على الامتناع حتى تهددوا الباشا بالعصيان لانهم اعتبروا كل ما يخالف عاداتهم القديمة بدعة

فقال آخر ولـكن لا يخفى عليك أن افندينا عرف كيف يجب أن يعاملهم ولذلك أرسلهم الى هذه البلاد المبيتة ليفتحوها ولم يكن قصده إلا أن يشغلهم عن العصيان ولـكي يغتنم فرصة غيابهم ويدرب الجنود المصرية كما يشاء

فقال آخر ليس ذلك كل قصده بارسال الحملة الى السودان وانما قصده الاول على مابلغني التفتيش عن معادن الذهب التي هي في أرض السـودان وتوسيع التجارة

فقال سعيد وما معنى تدريب الجند على هذه الصورة وما الفائدة منه

فقال الفائدة منه عظيمة لأن المائة من الجند المنظم تلاقي الفاً من غير المنظم وهل تظن أن الجيش الفرنسوي الذي جاءنا منذ نيف وعشرين سنة لو لم يكن منظما على النمط الحديث كان يمكنه أن يتغلب على فرسان المماليك الذين لا يبالون بالموت . فقال الجميع هذا صحيح

فاستأنف الرجل كلامه قائلا ولافندينا مقاصد كل منا يعرفها وان يكن هو لم يطلع أحداً عليها لان الـكتاب يقرأ من عنوانه

فقال سعيد وما ظنك بمقاصده . فقال إن افندينا أصبح بعد تربعه في دست الولاية لا يقنع بالقطر المصري ولا سيما بعد أن اختبر جنوده وأولاده في محاربة الوهابيين والسودانيين وغيرهم ويقول البعض إن في نيته افتتاح بلاد الشام وما وراءها وانه انما يدرب الجند لهذه الغاية

فقاطعه واحـد منهم قائلا لايبعد ذلك أن يكون صواباً والا فما معنى زيارة الامير بشير الشهابي أمير لبنان والمفاوضة معه سراً أعدة مرات

فقاطعهم أحـد الرفاق قائلا ما لنا ولهذه الظنون فان ذلك كله رجم بالغيب لا يعلم به أحد الا الله . وأما الشيء الذي لا مراجعة فيه فانما هو سعى افندينا محمد على الدائم في توطيد دعائم الامن وافتتاح المدارس والمعامل وغير ذلك من أسباب الفـلاح وقد علمت أنه بعث الى فرنسا يستجلب طبيباً ماهراً لافتتاح مدرسة طبية وهذه مأثرة عظمى أيضاً

الفصل التاسع والعشرون

عرب السودان

وبينما هم في الحديث بان لهم غبار عن بعد فتطلعوا فيما وراءه فاذا بفارس يسوق هجينة غاية جهده فتأملوه فاذا هو ملثم بكوفية ويظهر من هيئته أنه من أهل السودان فلما اقترب منهم أمسك بزمام الهجين وسار سيراً حثيثاً فلما عاينهم حياهم فاذا هو من ضباط اسماعيل باشا وقد عرفوه فسألوه عن سبب مجيئه وحـده في تلك الصحراء فقال إنه آت من الخرطوم ومتوجه الى القاهرة بكتب الى العزيز من ولده اسماعيل

فسألوه عن الاحوال فقال إن جنودنا ساروا حتى افتتحوا الخرطوم وسنار نخضعت لهم الناحية ثم سار اسماعيل باشا بجنوده حتى أتى جبل فزغلي فاكتشف معادن الذهب غير أن الوباء فشا بالعسكر فاضطر الى العود وقد تركته بجهات الخرطوم وجئت بالاخبار الى والده في القاهرة

فقال سعيد هل لك أن تخبرني اذا كانت حملة الارناؤوط والمغاربة التي توجهت مؤخراً لامدادكم قد وصلتكم . قال نعم قد وصلت منذ زمان وهي الآن قد اختلطت بجنود اسماعيل لان كثيراً من رجالها قد قتلوا في الحروب وألحق من بقي بجيش اسماعيل وهم قادمون الى جهات

لجمع الرجال وجباية الاموال بعد أن شكر احمد بك الدفتردار عما بقي من الجند في سنار أحب سعيد أن يسأله سؤالا آخر فاعتذر لمكانه التأخر اكثر من ذلك خوفاً من فوات ... ليودعهم وسار

أما سعيد فوقع في اضطراب من جراء ذلك ... خوفاً على سيده أن يكون قد قتل في جملة من قتل فبقي سائراً مدة طويلة وهو صامت لا ينطق ببنت شفة فأدرك رفاقه ذلك فسألوه عن سبب سكوته فقال اني اتأمل بهذه الصحراء الواسعة التي مع خلوها من الماء نشاهد فيها نباتات وأشجاراً كثيرة كأنها في بلاد يرويها ماء ... فأجابه الرجل إن هذه الاشجار والاعشاب ترتوي من ماء المطر في زمن الشتاء وتبقى عائشة في سائر الفصول فترعاها الجمال

أما سعيد فعادت اليه الهواجس وجعل يتخيل سيده تارة مصاباً بطعنة ومضرجاً وطوراً غير ذلك من أنواع الموت حتى اسودت الدنيا في عينيه

وبينما هو في هذه التصورات وقفت القافلة للغداء والاستراحة لان الحر كان قد اشتد ولم يعد المسير ممكناً . فوقف سعيد ... بين ان يرافق هذه القافلة كل الطريق وان يتركها ويسير على حدة خوفاً من الابطاء لان الجمال لا يمكنهم الاسراع في سيرهم وجمالهم مثقلة بالاحمال وهي ليست من نوع الجمال السريعة ... جلس للاستراحة وتناول الطعام فاكل مما كان قد احضره معه وشرب شربة من الماء ... فاذا برفاقه قد توسدوا للقيلولة . أما هو فخطر في ذهنه أن تأخره دقيقة واحدة قد يترتب عليه موت سيده فهب جسمه وشعر كأنك صببت عليه ماء مغلي فنهض للحال وركب هجينه وودع رفاقه معتذراً أنه لا يمكنه الابطاء في الطريق ... وأطلق لهجينه العنان في الصحراء جنوبا لا يلوي على شيء حتى أمسى المساء وكان الليل ... مقمراً فلم يبت إلا في آخره إذ شاهد ... عن بعد فيها بعض العربان العبابدة فاقترب ... فناداه رجل قائلا بلغة تلك القبيلة ... زول» أي من هو الرجل فاجاب سعيد « ... موحد» أي مسلم فظنوه من قبيلتهم ... « ياهلا بالزول » فتقدم اليهم سعيد مسلماً ... المعتاد فسألوه عن قبيلته فقال إنه يخص القبيلة الشايقية

ولما أراد السفر في الصباح سأله الشيخ عن وجهة سيره بقوله «يازول انت مبحر والا مقبل» أي هل أنت سائر شمالا أم جنوباً فأجابه « لا والله مقبل يازول » فقال له « تكوس شونو » أي على أى شيء تفتش فقال سعيد « اكوس سيداً لي مرق مني فى الليل الفبر » أي أفتش على سيدي الذي تاه مني في الليل الماضي

وحذراً من أن يمل القارىء لغة هؤلاء الاقوام نجعل كلام الرجلين باللغة العربية المعروفة عندنا فقال لسعيد هل تريد أن أصحبك يبعض رجالي يساعدونك في التفتيش عن

سيدك . فقال سعيد إن ذلك غاية مرادى ولكننى أخشى ان يكون سيدي قد سار الى أبي حمد أي مسافة ستة أو سبعة أيام من هنا فلا أظن انه يليق بي ان أتعب رجالك بهذا المقدار

فقال الشيخ مرحباً بك يا وجه الخير فان أسيادك من أصحاب المروءة ولا يليق بي ان أتركك ما لم أرسل معك بعض رجالي

ثم نادى « تيراب » فحضر بدوي دقيق البنية حاد العينين أسودهما صغير الانف أسود الشعر خفيفه صغير الفم والاذن منتظم الاسنان أبيضها دقيق الساقين ومع رقة جسمه تظهر عليه مظاهر القوة والنشاط وسرعة الحركة فلما وقف بين يدي الشيخ قال له سر يا بني برفقة هذا الرجل تفتشان عن سيده ومتى التقيتما به أوصلهما الى قبيلتهما وتعال الي

فقال سمعاً وطاعة وركب هجينه وسافر في ركابه اثنان من العبيد وسار الجميع جنوباً أما سعيد فسر لنجاح مشروعه بمرافقة هذا البدوي لانه قد أصبح في مأمن من ان يضل عن الطريق ولكنه خشي ان يرافقه يوماً ثم يعود فأخذ يحتال عليه ليبقى معه الى آخر الطريق فافتتح الحديث قائلا يا تيراب ما هو اسم شيخكم قال تيراب هو والدى واسمه الشيخ أبو سرحان ثم بادره تيراب قائلا وكيف تاه منك سيدك قال أتريد ان أقول لك الحق قال تفضل

فقال سعيد ان سيدي هو ابن الامير ود علي وهو شاب يحب الفروسية فلما سمع بأن العساكر المصرية تحارب في جهات الخرطوم وانهم قادمون الى جهات شندي أحب ان يذهب للانضمام الى بعض القبائل هناك لينتقموا من اسماعيل باشا لانه قتل صديقاً له كان في بعض المواقع ولا شك أن هذا القصد ناتج عن قلة التبصر وكثرة الجهالة وقد حاول والده مراراً اقناعه فلم يقتنع حتى صباح أمس فانه خرج ولم يعلم به أحد ولم يرجع بعد فبعثني والده للتفتيش عنه وأنا أظن أنه سار نحو أبي حمد قاصداً المتمة

فقال تيراب الافضل اذاً ان نتوجه تواً الى أبى حمد فقال سعيد هذا هو الانسب على ما أظن وكان ذلك غاية مني سعيد فانه أتى بتلك القصة لكي يسمع ذلك الرأي

وبالاختصار سار الاثنان يجدان المسير حتى وصلا بعد ثلاثة أيام الى محطة مرات وهي المحطة المتوسطة في ذلك العطمور وفيها آبار من الماء غير العذب وفيها ينزل المسافرون للاستقاء وملء القرب لما بقي من الطريق الى أبي حمد فاستراحوا هناك وأكلوا وشربوا وملأوا قربهم وساروا وبعد بضعة أيام وصلوا الى محلة أبي حمد على الشاطىء الشرقي للنيل آخر ذلك العطمور

فقال تيراب يظهر ان ابن سيدك لم تقف له على أثر فهل تظن انه سار الى المتمة

فقال سعيد يغلب على الظن انه سار الى هناك والا لكان يجب ان نلتقي به أو نسمع شيئاً عن خبره وعلى كل حال أرجو الآن ان تعود الى والدك وتقدم له عني وعن سيدي مزيد الشكر والثناء على معروفه ومتى رجعت أنا الى القبيلة اعلم سيدي الامير الكبير عن معروفكم

فألح تيراب على ان يرافق سعيداً الى المتمة فلم يقبل خوفاً من انكشاف أمره فودعه تيراب وعاد بخادميه الى أبيه أما سعيد فانه عبر النيل الى البر الغربي ولم يعد أمامه الى المتمة الا عطمور واحد يجب ان يسير فيه مدة قدر ما سار في عطمور أبي حمد غير ان الماء هنا موجود في آبار على الطريق أكثر مما في ذاك

(يتبع)

احياء مجد العرب

(بقية المنشور على صفحة ٧)

بهو الاسود يعد من أبدع مايقع عليه ... في قصر الحمراء ، وفي وسطه فسقية ... اثني عشر اسداً من المرمر ، كانت ... من قبل تتدفق من أفواهها وتصل ... المسورة ، آتية من خارج القصر . ... طول هذا البهو ٣٠ متراً وعرضه ١٦ ويحيط به أعمدة يبلغ عددها ١٢٨ ... من المرمر الابيض الناصع . وكانت ... المتدفقة من أفواه الاسود ، تسيل في ... محفورة تحت الارض ، وتوزع على ... القصر وحجراته

... في القصر أيضاً بهو آخر يدعى « بهو ... وفي وسطه بركة كبيرة يأتى اليها ... من بهو الاسود ، ويسيل بطريقة فنية ... رسوب الاوساخ والاتربة في قعر البركة ... ويحيط بهذا البهو أيضاً من ... أعمدة من المرمر الابيض ، وتقوم ... قاعة كانت تعرف من قبل باسم ... الاخنين ، ولا تزال باقية الى الآن ... الحكومة الاسبانية قد اضطرت ... ترميمها

... الباب المؤدى إلى بهو البركة يعد من ... الفنية القيمة ، بل من أبدع آثار ... والزخرفة التي لاتزال باقية من ذلك ... الزاهر

ولا شك في أن العالم العربي باسره يتوجه ... إلى الحكومة الاسبانية الحاضرة ... على المشروع الجليل الذي أشرنا ... واحيائها ذكرى عهد الاندلس المجيد ... مائتي مليون من المسلمين والعرب ... الآن إلى قصر الحمراء وترقب سير ... وتنفيذ ذلك البرنامج الذي ... الحكومة الاسبانية تنفيذه ، والذى ... العلاقات وثوقاً بين الامة الاسبانية ... والشعوب العربية التي تعرف الجميل ... به

شئ من كل شئ

قوة الجسم والعمر

يظن أكثر الناس أن أقوياء الاجسام هم الذين يعمرون طويلا ، ولكن الاختبارات أظهرت عكس ذلك ، فان الذين يولدون ضعافاً نحافاً يعيشون عمراً طويلا ، وماذلك إلا لكثرة اعتناء ذويهم بهم ومداراتهم لهم فيشبون وقد اعتادوا على الاهتمام بصحتهم التي تتحسن من سنة الى أخرى حتى يعيشوا عمراً مديداً قد يبلغ المائة أو ما يقاربها

ففولتير الفيلسوف والكاتب الفرنسي الشهير ولد ضعيفاً لدرجة انهم أخروا تنصيره أشهراً لئلا يضر بصحته سكب الماء على جبهته ، ومع ذلك فقد اشتغل في حياته أشغالا عقلية في مختلف العلوم والمعارف يعجز عن أداء مثلها عشرات من أقوياء الاجسام ومات في الرابعة والثمانين من عمره

ونيوتن الفلكي والفيلسوف الانجليزي العظيم الذي خلد اسمه باكتشافه جاذبية الأرض وتحلل النور قد فتح عينيه للحياة وهو في حالة ضعف متناه حتى أجمع الاطباء على أنه سيموت بعد عدة أيام من مولده لكنه عاش حتى الخامسة والثمانين . وقس على ذلك أناساً عديدين ولدوا ضعافاً لا يرجى لهم عمر طويل غير أنهم عمروا حتى قاربوا أقصى حد للحياة

ومما لاحظه الباحثون في هذا الصدد أن النساء في كل بلدان العالم يعشن أطول من الرجال

فقد دل الاحصاء في المانيا على أنه من كل الف طفل ذكر لا يبقى في قيد الحياة بعد خمسين سنة سوى ٤١٣ بينما يبقى أكثر من ٥٠٠ طفلة من كل الف ولدة نفسها

ويوجد في الولايات المتحدة الامريكية ٢٥٨٣ امرأة بلغن سن المائة في حين انه لا يوجد سوى ١٣٩٨ رجلا قد ناهزوا هذه السن

وأما في أوربا فيوجد في كل ٢١ شخصاً بلغوا المائة من عمرهم ١٦ امرأة و ٥ رجال

ونعجب بعد ذلك كيف يطلقون على النساء لقب : « الجنس الضعيف » وهن أطول أعماراً من الرجال الملقبين بالجنس القوي

الرقم ٤ وما يلعبه من الادوار

يتشاءم الشرقيون ولا سيما المصريين من رقم ١١ ويطلقونه على ضعيف البصر أو بالحري على الاعور . ولكن تشاؤمهم هذا لا يتعدى حد الهزل والتنكيت في حين أن سكان اوربا يتطيرون تطيراً عظيما من الرقم ١٣

ولا تزال حادثة ملكة رومانيا عند ما زارت مصر ودعيت الى مأدبة صحراوية عالقة في الاذهان فانها لم تشأ ان تجلس الى مائدة الطعام لأن المدعوين كانوا ثلاثة عشر شخصاً فاضطر صاحب الدعوة ان يجلس ضابطاً بسيطاً وجده صدفة ليصبح عدد المدعوين اربعة عشر

وقد لعب الرقم ١٣ أدواراً عديدة في تاريخ حياة الاوربيين . ولكن الرقم ٤ أهم منه من هذا القبيل لأنه يكاد يمس شؤوناً عديدة من حياتنا الاجتماعية والحياة العائلية



اومنيبوس من ثلاث طبقات

استرعى الانظار في القاهرة ذلك الاومنيبوس المؤلف من طبقتين الذي بدأت تسيره شركة ثورنكروفت بين مصر الجديدة وميدان الاوبرا ، ولكن في مدينة روما يسير الآن اومنيبوس مكون من ثلاث طبقات وبه قسم خاص بالمدخنين وقسم خاص بالكلاب التي تصحب الركاب وتسع السيارة ٢٨ راكباً . وتمثلها هذه الصورة

يعرفون الجهات الاربع والرياح الاربع والاربعة ارباع القمر والاربعة الازمنة والاشكال الحسابية الاربع

وكانت الالعاب الاولمبية اليونانية تجرى كل اربع سنوات. وللخرائط اربعة ألوان، والكرة الارضية مؤلفة من اربع قارات، والساعة والقياس المتري منقسمان الى اربعة ارباع، وكل أنواع الاثاث له اربع قوائم والشراب المصنوع من الفواكه الاربع من ألذ ما ذاقه حلق

ويدفن الميت بين اربعة الواح خشبية ويوضع المسجون بين اربعة جدران ويحمل الميت بواسطة اربعة اشخاص. ولكل واحد منا أربعة أضراس من كل ناحية واربعة اعضاء وهي اليدان والرجلان

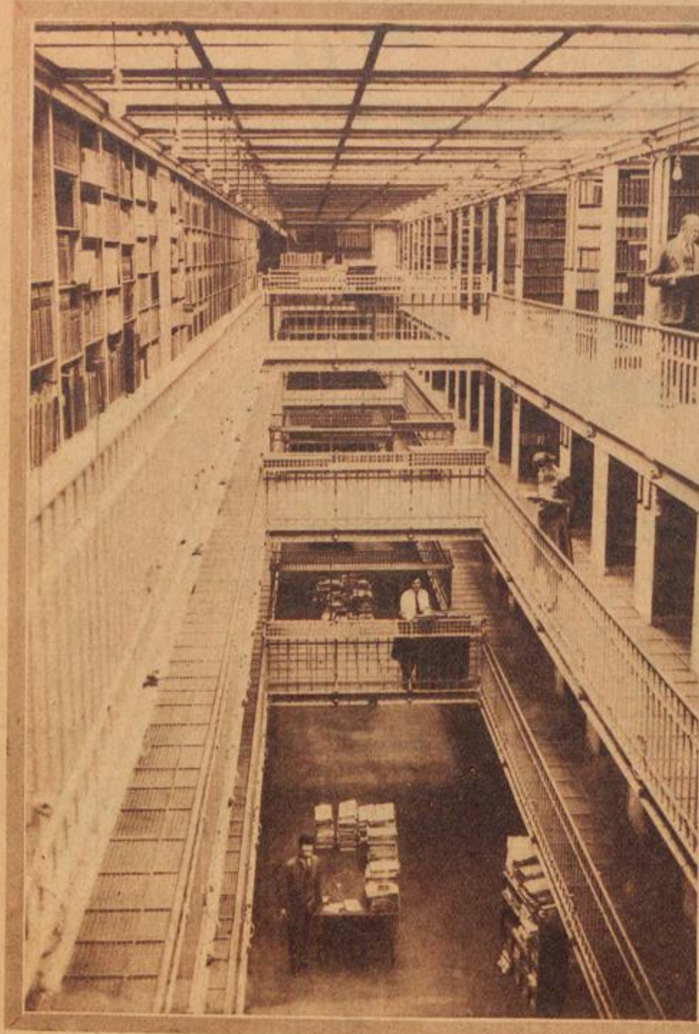
سلامة المسافرين فى الطيارة

اخطار الطيارات عديدة لكن أهمها العطل الذي يطرأ فجأة على المحرك فيوقفه حين تكون الطيارة معلقة في اجواز الفضاء فتسقط على الارض بقوة كانها جلمود صخر وتتحطم ويقتل ركابها أشنع قتل.

وكانوا يستعملون لتوقي هذا الخطر المظلات السقوط فيتمنطق بها الركاب حتى اذا حدث للطيارة أقل خلل ألقوا بانفسهم في الفضاء ووصلوا الى الارض سالمين.

ولكن معظم الناس لم يتعودوا على استعمال المظلات الواقية لانها تتطلب شجاعة ورباطة جأش لاتتسنيان لكل انسان إذ يجب أن يلقي بنفسه في الفضاء حتى اذا مرت دقيقة أو دقيقتان على تقلبه بين السماء والارض رأسا لكعب وكعبا لرأس ضغط على زر المظلة الموضوع الى الجانب الايمن فتنفتح المظلة وتحمله بلطف وتنزله الى الارض.

وكان الركاب اذا اعترى الطيارة خلل يأمرهم السائق بان يلقوا بانفسهم لينجوا



مكتبة الريشستاج

في مجلس الريشستاج (برلمان المانيا) مكتبة تضم نحو ٣٠٠ الف كتاب سياسي وهي منظمة أحسن تنظيم ، والنائب الذي يريد الرجوع الى أحد تلك الكتب استعداداً للمناقشة في احدى المسائل ما عليه الا أن يطلبه فيجده حاضراً . وتمثل هذه الصورة الطبقات الثلاث التي تتكون منها تلك المكتبة الفريدة

يتعلقون بمقاعدهم أو يتمسكون باطراف الطيارة وهم خائفون وجلون يخشون من الانحدار من هذا العلو الشاهق . فتتدهور بهم الطيارة وتسقط على الارض وتسحقهم سحقاً

وأما الآن فقد اخترعوا مقاعد منفصلة عن الطيارة موضوعة في وسطها ذات مقابض حديدية يتمسك بها الركاب تعلو كل مقعد منها مظلة للنجاة . فاذا ماحاق خطر بالطيارة ضغط السائق على مخل (عتلة) الى جانبه فتنفتح ارضية الطيارة وتنحدر المقاعد من تلقاء نفسها وتنتشر المظلات الواقية بدون أقل ضغط فيهوى الركاب بهدوء وبطء ويصلون الى الارض سالمين



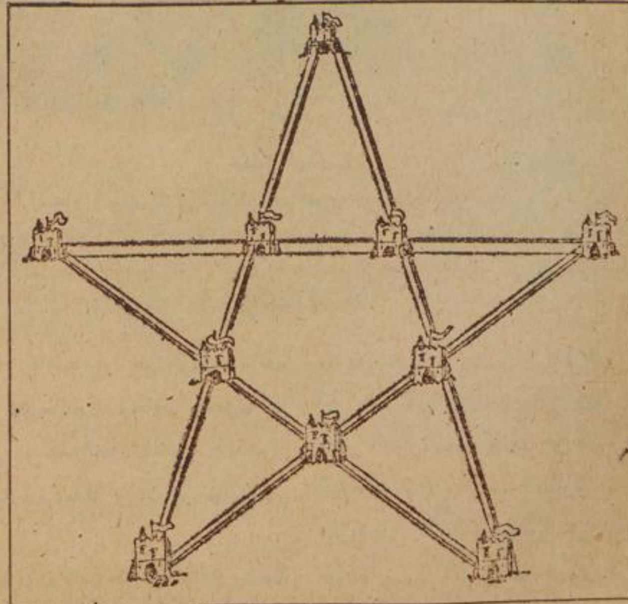
اين..؟!



كان في هذه البحيرة ثلاث بطات فاختفت واحدة منها فأين هي ؟ هل غطست في الماء ؟ أو صعدت الى الشاطىء ؟



ان صاحب هذا القصر الجميل يتطلع الى الاوز الذي يسبح فأين هو مختبىء ؟



مسألة تشييد الحصون

أراد أحد الملوك بناء عشرة حصون على خمسة جدران تنتهي بمثلثات على أن يحتوي كل جدار على أربعة من هـذه الحصون . فقدم له رئيس مهندسي مملكته هذا الرسم لكنـه لم يعجبه بحجة أن كل الحصون معرضة لغزوات الاعداء فهو يريد أن يتخذ حصنين منها لسكنه على أن يكونا في داخل الجدران لا يصل اليهما أحد من الخارج

فهل يمكنك أن تقدم له هذا الرسم مع محافظتك التامة على الشروط التي يطلبها ؟

انك بلا ريب قادر على ذلك اذا أعملت رويتك وشحذت قريحتك

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

صدرت اخيرا ترسل مجاناً لمن يطلبها

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليماً
من ثمن مطبوعات الهلال لغاية ٥٠٪ من ثمنها
يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



(كل شيء) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : كل شيء ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل